



رسالة
في بيان حكمة
تتهادة
سيد الشهداء
عليه السلام

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله

ترجمة وتحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني



في بيان حكمة شهادة سيّد الشهداء عليّ عليه السلام

للعلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي قدس سره

ترجمة وتحقيق: السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

المجلسي، محمّد باقر
ابن محمّد تقّي، ١٠٣٧ - ١١١١ ق

رسالة في بيان حكمة شهادة سيد الشهداء عليه السلام
ترجمة وتحقيق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني
مشهد: اعتقاداً، قم: مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصصية

الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ، ١٤٣٧ هـ ق، ٢٠١٦ م.

ISBN: ٩٧٨-٦٠٠-٧٧١٢-٧٦-٤

الفهرسة طبق نظام فيبا. والمصادر بالهامش.
الحسين بن علي عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق. - الشهادة
واقعة كربلاء، ٦١ ق. - عاشوراء

حسيني، علي جمال، - محقق ومترجم

الإيداع في المكتبة الوطنية:

BP ٤١ / ٥ / م ٣ ر ٥، ١٣٩٥

٣٩٣٤٣٤٥ ٢٩٧ / ٩٥٣



رسالة في بيان

حكمة شهادة سيد الشهداء عليه السلام



للعلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي عليه السلام

ترجمة وتحقيق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

الطبعة: الأولى ١٤٣٧ هـ ق

مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصصية

للنشر والتوزيع

قم، شارع چهارمردان، فرع ٦ رقم ١٥٣

+٩٨٩٣٦٩٨٩٤٤٧٢ / +٩٨٢٥٣٧٧٨٤٠٨٣

E-Mail: ketabashura@hotmail.com

مشهد، شارع بهجت، نشر اعتقاداً (رستگار)

+٩٨٩٣٥٢٢٢٤٦٢٩ / +٩٨٥١٣٢٢٢٥٦١٠

الديباجة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين، المدبّر بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأول غير موصوف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبية، نور السماوات والأرضين وفطرهما ومبتدعهما، بغير عمدٍ خلقهما، فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثم علا ربنا في السماوات العلى، الرحمن على العرش استوى، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، فأنا أشهد بأنك أنت الله، لا رافع لما وضعت، ولا واضع لما رفعت، ولا معز لمن أذلت، ولا منزل لمن أعزّزت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت (١).

اللَّهُمَّ واجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفتاح لما اتعلق، والمعلن الحق بالحق، والدافع جيشات الأباطيل، والدافع صولات الأضاليل، كما حمل، فاضطلع قائماً بأمرك، مستوفزاً في مرضاتك، غير ناكل عن قدم، ولا واه في عزم، وأعياء لوحيدك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى

أَوْزَى قَبَسِ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقِ لِلْخَابِطِ، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ
خَوْصَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَبِيرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ
أَمِينُكَ الْمُتَأَمُّونَ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبِعَيْتِكَ
بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ (١).

اللَّهُمَّ وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيك، العترة
الضائعة الخائفة المستدلة، بقية الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، وأعل
- اللهم - كلمتهم، وأفلج حجّتهم، واكشف البلاء واللأواء، وخذد
الأباطيل والعمى عنهم، وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم
وولائتهم ونصرتهم وموالائهم، وأعنيهم، وامنحهم الصبر على الأذى فيك،
واجعل لهم أياماً مشهودة، وأوقاتاً محمودة مسعودة، توشك فيها فرجهم،
وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم، كما ضمنّت لأولائك في كتابك المنزل،
فإنك قلت - وقولك الحق - : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (٢).

والعن اللهم أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد، وأخر تابع له على
ذلك، اللهم وأهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك وخيرتك عيداً،
واستهلّ به فرحاً ومرحاً، وخذ آخرهم كما أخذت أولهم، وأضعف اللهم

(١) نهج البلاغة: ١٠١ خ ٧٢.

(٢) مصباح المتجهد: ٧٨٥.

العذابَ والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيك، وأهلكَ أشياعَهُم وقادتهم، وأبرحاتهم وجماعتهم (١).

وصلَّ اللهُ على حبيبي ومالك رقي وسَيدي وإمامي، الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والإمام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، المتحقِّق بصفات الله، والدليل على ذات الله، أفضلِ ثقات الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الناصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القاتل المرحوم، الإمام الشهيد، الوليَّ الرشيد، الوصيَّ السديد، الطريد الفريد، البطل الشديد، الطيب الوفي، الإمام الرضي، ذو النسب العلي، المنفق الملي، أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام.

منيع الأئمة، شافع الأئمة، سيّد شباب أهل الجنّة، وعبرة كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، صاحب المحنة الكبرى، والواقعة العظمى، وعبرة المؤمنين في دار البلوى، ومَن كان بالإمامة أحقَّ وأولى، المقتول بكرلاء، ثاني السيّد الحصور يحيى ابن النبيّ الشهيد زكريا عليه السلام، الحسين بن عليّ المرتضى.

زين المجتهدين، وسراج المتوكِّلين، مفخر أئمة المهتدين، وبضعة كبد سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله، نور العترة الفاطميّة، وسراج الأنساب العلويّة، وشرف غرس الأحساب الرضويّة، المقتول بأيدي شرّ البريّة، سبط الأسباط، وطالب الثأريوم الصراط، أكرم العتر، وأجلّ الأُسُر، وأثر الشجر، وأزهر البدر، معظّم مكرّم موقر، منظّف مطهّر.

أكبر الخلائق في زمانه في النفس، وأعزّهم في الجنس، أذكاهم في العرف، وأوفاهم في العرف، أطيب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، ولقلب النبي صلى الله عليه وآله سرور، المنزّه عن الإفك والزور، وعلى تحمّل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبي الملك الغالب، الحسين بن عليّ بن أبي طالب (١).

الذي حمّله ميكائيل، وناغاه في المهدي جبرائيل، الإمام القليل، الذي اسمه مكتوبٌ على سرادق عرش الجليل: «الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»، الشافع في يوم الجزاء، سيّدنا ومولانا سيّد الشهداء عليه السلام (٢).

الذي ذكره الله في اللوح الأخضر، فقال: «... وجعلتُ حسيناً خازنَ وحيي، وأكرمتُه بالشهادة، وختمتُ له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده، وبعترته أثيبٌ وأعاقب» (٣).

الذي قال فيه جدّه المبعوث رحمةً للعالمين صلى الله عليه وآله: «حسين مئّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً» (٤).

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١٠ / ١١٣ - تحقيق: السيّد علي أشرف الحسيني.

(٢) معالي السبطين: ٦١.

(٣) كمال الدين: ٢ / ٢٩٠ ح ١.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥ / ٣١٤.

وقال رسول الله ﷺ — وهو الصادق الأمين —: «إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ قَدْ فِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَإِنَّ حُبَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَدْ فِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ، فَلَا تَرَى لَهُمْ ذَامًا» (١).

فَإِنَّ أَيَّ الْمَخْلُوقَاتِ كَانَ أَوْلَىكَ الْمُرْدَةَ الْعَتَاةَ، وَأَبْنَاءَ الْبَغَايَا الرَّخِيسَاتِ، الَّذِينَ قَاتَلُوهُ بَغْضًا لِأَبِيهِ، وَسَبَّوْا الْفَاطِمِيَّاتِ، وَلَمْ يَحْفَظُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي ذُرَارِيهِ؟!!

قال الإمام سيّد الساجدين (عليه السلام): «.. أَيْهَا النَّاسُ، أَصْبَحْنَا مَطْرَدِينَ مُشْرَدِينَ شَاسِعِينَ عَنِ الْأَمْصَارِ، كَأَنَّا أَوْلَادُ تَرْكٍ وَكَابِلٍ، مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ، وَلَا مَكْرُوهٍ ارْتَكَبْنَاهُ، وَلَا ثَلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمْنَاهَا، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾. فَوَاللَّهِ لَوَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَدَّمَ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْوَصَايَةِ بِنَا لَمَّا أَزْدَادُوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا بِنَا، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مِنْ مَصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا، وَأَوْجَعَهَا، وَأَفْجَعَهَا، وَأَكْظَمَهَا، وَأَقْطَعَهَا، وَأَمْرَهَا، وَأَفْدَحَهَا، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ فِيمَا أَصَابَنَا وَمَا بَلَغَ بِنَا، إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ» (٢).

ولكن الله لهم بالمرصاد، فإنّ دمه الزاكي الذي سكن في الخلد، واقشعرت له أظلة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهن، وما بينهن، ومن يتقلب

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٩ / ٤٧، بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٨١ باب ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٧.

في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يُرى وما لا يُرى، سوف لا ولم ولن يسكن، لأنه قتل الله وابن قتيله، وثار الله وابن ثاره، ووتر الله الموتور في السماوات والأرض (١)، حتى «يبعث الله قائماً، يفرج عنها الهمم والكربات».

قال الحسين عليه السلام: «يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي» (٢).

فذلك قائم آل محمد عليهم السلام يخرج، فيقتل بدم الحسين بن علي عليه السلام.. «وإذا قام - قائمنا - انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين» (٣).

وقد بشر بذلك رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «لما أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي (جلّ جلاله) فقال: يا محمد، إنّي اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبياً، وشققتُ لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ اطلعت الثانية فاخترتُ منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك، وزوج ابنتك، وأبا ذريّتك، وشققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فنن قبلها كان عندي من المقربين.

يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع، ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم، فما أسكنته جنتي، ولا أظلمته تحت عرشي.

(١) أنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ١٥١ باب ١٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١٠ / ١٣٤.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٧٦.

يا محمد، تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

فقال (عز وجل): إرفع رأسك. فرفعت رأسي، وإذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر ابن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محم د) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت: يا رب، ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحل حلالي، ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأولياي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والمجاهدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس - يومئذ - بهما أشد من فتنة العجل والسامري» (١).

وروى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله، مم بكأوك؟ لا أبكى الله عينيك.

فقال لي: «أو في غفلة أنت؟! أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟!».

(١) كمال الدين: ١ / ٢٥٢ باب ٢٣ ح ٢، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٧٩ ح ١٨٥.

فقلت: يا سيدي، فما قولك في صومه؟

فقال لي: «صُمنه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كماً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيحاء عن آل رسول الله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا - يومئذٍ - حياً لكان صلى الله عليه وآله هو المعزّي بهم».

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه..

ثم علّمه آداب يوم عاشوراء، وآداب الزيارة في ذلك اليوم، إلى أن

قال: ثم قل:

«اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضي بفعلهم، لعناً كثيراً.

اللهم وعجل فرج آل محمد عليهم السلام، واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلّين، والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتخ لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوّهم سلطاناً نصيراً..

اللهم إنّ كثيراً من الأمة ناصبت المستحفظين من الأئمّة، وكفرت بالكلمة، وعكفت على القادة الظلمة، وهجرت الكتاب والسنة، وعدلت عن الحبلين اللّذين أمرت بطاعتها والتمسك بهما، فأماتت

الحق، وجارت عن القصد، ومالأت الأحزاب، وحرّفت الكتاب، وكفرت بالحقّ لما جاءها، وتمسّكت بالباطل لما اعترضها، وضيّعت حقك، وأضلتّ خلقك، وقتلت أولاد نبيّك، وخيرة عبادك، وحملّة علمك، وورثة حكمتك ووحيك.

اللهم فزلزل أقدام أعدائك، وأعداء رسولك، وأهل بيت رسولك. اللهم وأخرب ديارهم، وافلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وقت في أعضادهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدامغ، وطّمهم بالبلاء طمّاً، وقتهم بالعذاب قتّاً، وعدّبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين والمثلثات التي أهلكت بها أعداءك، إنّك ذو نعمةٍ من المجرمين. اللهم إنّ ستّك ضائعة، وأحكامك معظّلة، وعتره نبيك في الأرض هائمة، اللهم فأعن الحقّ وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومُنّ علينا بالنجاة، واهدنا إلى الإيمان، وعجّل فرجنا، وانظمه بفرج أوليائك، واجعلهم لنا وداً، واجعلنا لهم وداً» (١).

والصلاة والسلام على أصحاب الحسين عليه السلام الذين كشف لهم سيّد الشهداء عليه السلام «الغطاء»، حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنّة» (٢)، ووعدّهم ربّ العزّة أن يعيد لهم الكثرة على أعدائهم، فقال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، يخاطب بذلك أصحاب الحسين (٣).

(١) مصباح المتّهجد: ٧٨٤، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٠٥ باب ٢٤.

(٢) علل الشرائع: ١ / ٢٢٩ باب ١٦٣ ح ١، بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٢.

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وتوفّنا على الإيمان بك والتصديق برسولك والولاية لعليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) والأئمّة من ولده والبراءة من أعدائهم.. (١).

(١) أنظر: المزار لابن المشهدي: ١٧٧، بحار الأنوار للمجلسي: ٩٧ / ٤٢٨، زيارة

المولى مسلم بن عقيل عليه السلام.

مقدمة المترجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.
كتب الكثيرون، وخطب الخطباء المفوهون، وتأمل المفكرون، وحارت
الألباب، وطاشت الحلوم، وتبلد المحللون في تفسير قيام سيّد
الشهداء عليه السلام، وأدلى كلّ بدلوه فاغترف على قدر وعائه، وأفصح عمّا
اجتنى بقدر ما أتاه الله من قوّة، فالإمام الحسين عليه السلام قرآن يتلى آناء
الليل وأطراف النهار، «لا تفنى غرائب، ولا تنقضي عجائبه، فيه مرابيع
النعم، ومصاييح الظلم، تفتح الخيرات بمفاتيحه، وتكشف الظلمات
بمصاييحه، قد أحمى حماه، وأرعى مرعاه، فيه شفاء المستشفي، وكفاية
المكتفي» (١).

(١) اقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن الكريم، نهج البلاغة:

وقد انقسم الناس في تفسير قيام سيّد الشهداء عليه السلام، فمنهم من نظر إليه بعين دنيويّة محضة وقايسه على «الثورات»! فجعله ظاهرة اجتماعيّة سياسيّة عسكريّة، وجعل الإمام الحسين عليه السلام مصلحاً ثورياً حمل «أطروحة»!! واعتقد بها هو وأصحابه، ثمّ ضحّى من أجل تلك «الأطروحة» التي ضمّنها المثل الأعلى في الأخلاق والسياسة والدين والحياة، وراح يستلهم روح الإيثار والتضحية والفداء من أجل العقيدة والمثل العليا التي يتغنّى بها الثوّار والمصلحون.

وكان يمثّل هؤلاء في غابر الأزمان منظرُوا حديقة القروء الأمويّة غير أنّهم صوّروها حركة تمرّد لم تحقّق غرضاً سوى الموت الأحمروالفناء والاستئصال.

وفي العصور المتأخّرة حمل راية هذه الفكرة - حسب فحصنا وتصوّرنا إلى حين كتابة هذه السطور - المستشرقون وقاسوها بمقاساتهم في تقييم الثورات ضمن الضوابط المدوّنة عندهم المستخلصة من تجربتهم.. ثمّ تبعهم بعد ذلك من أمة الإسلام من تبعهم، وربما كانوا هم أوّل من أطلق على قيام الإمام اسم «الثورة»!.

ومنهم من مزج بين الدنيا والدين في تفسير قيام سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، ولاحظ البعد الغيبيّ في البين، إذ لا يمكن لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرّ بالنبوّة لخاتم المرسلين صلّى الله عليه وآله أن يغمض عينيه ويتنكّر للسيل الهادر والكمّ الهائل من الأحاديث النبويّة والأقوال المعصومة الصادرة من أئمّة الهدى والنجباء الميامين من ذريّة أمير

المؤمنين ﷺ.

وهؤلاء - وهم الأكثر الأغلب من المسلمين والمؤمنين - جعلوا قيام سيّد الشهداء ﷺ إنما كان لحماية الدين أصولاً وفروعاً، وأنّ إمام الكونين وأشرف الثقلين - بعد مَنْ سبقه من أصحاب الكساء - ضحّى بنفسه وبذل مهجته لأجل الصلاة ولأجل الصوم ولأجل أحكام الحلال والحرام وإقامة العدل وغيرها من الشعارات التي يضحي من أجلها الثوار والمصلحون.

وفي ذات الوقت رجعوا في تفسير الكثير من المشاهد والمواقف التي لا تفسرها تلك الشعارات، ولا تخيلها العقول، ولا تُستكشف بالذكاء والتأمل والمهارات، ولا يسبر غورها خبراء الغوص في الثورات، من قبيل إخراج النساء إلى كربلاء وتعريضهنّ لانتهاك الحرمات والسي كما يسبى الترك والديلم! والاستمرار في المسير بعد شهادة المولى الغريب مسلم بن عقيل ﷺ، وغيرها ممّا يعدّ بحساب أهل الدنيا من المجازفات.

ففسّروا ذلك بالعامل الغيبيّ وامتثال أمر الله والتزام الإمام بالطاعات المفروضات، فقد كرّر - روعي فداه - المرّة تلو الأخرى وبشّى العبارات: «شاء الله أن يراني قتيلاً وشاء الله أن يراهنّ سبايا»، وهذا ما يعبر عنه بـ «التعبّد» ويعبر عنه بـ «العامل الغيبيّ»..

وذهب آخرون إلى أنّ قيام سيّد الشهداء ﷺ لا يمكن تفسيره بالموازن المتوقّرة لدى البشر، فهو بالنسبة للإمام ﷺ نفسه من أحكم

المحكّمات، وبالنسبة للعبيد من أشكل المتشابهات، فلا مناص من التعبّد بها وإرجاعها إلى العامل الغيبيّ محضاً.

فسيّد الشهداء عليه السلام بذل مهجته في الله فقط، وتعامل مع الله معاملة خاصّة نال بها درجة من الشهادة يغبطه بها الأولون والآخرون، ويتميّ كلّ شهيد على مرّ العصور وكرّ الدهور من هابيل إلى يوم ينفخ في الصور أن يكون من المستشهدين بين يديه.

وإنّما كان قيام الإمام عليه السلام لمحض الطاعة لله وتنفيذ الإرادة الإلهيّة وإمضاء المشيئة الربانيّة فيه، باعتبار أنّ إرادة الإمام إرادة الله، ومشيّته مشيئته، ورضاه رضاه، ولا ثمن لدم سيّد الشهداء الحسين عليه السلام إلاّ الله «بذل مهجته فيك»، والصلاة والصيام والفروع والأصول كلّها منضوية تحت عبادة شخص الإمام عليه السلام ووجوده المادّي والمعنويّ المتمثّل في هذا الدم واللحم والبدن والنور الخاصّ المسمّى بأبي عبد الله الحسين عليه السلام، فهو سبيل الله، وهو وجه الله، وهو جنب الله، وهو حرّات الله، وهو إرادة الله ...

كما كان الهمّ الوحيد، والغاية القصوى، والأمنيّة الأُحلى، والهدف الأسمى لأنصار سيّد الشهداء وأهل بيته عليهم السلام ينحصر - في الأساس - في حفظ شخص الإمام الحسين عليه السلام، والذبّ عنه، ودفع الأذى عن شخصه الكريم، وهذا من أجلى الصور التي يمكن استشفافها ببساطة من كلماتهم وأراجيزهم يوم الطّف.

وكلّما ترتّب على قيامه المبارك المقدّس إنّما هو آثار - تكوينيّة

وتشريعية وتاريخية، دينية كانت أو دنيوية، سلوكية كانت أو اعتقادية - تلزم من القيام بتلك الطاعة، وترشح عن ذلك الامتثال، فلو أن أحداً سأل حمزة سيد الشهداء عليه السلام عن سبب إلقاء نفسه في لهوات الموت، واقتحامه ساحات الوغى، وتعرضه للسيوف والرماح والحرب في أحد، لم يتوقع أن يسمع منه إنه إنما فعل ذلك كله لتترمل زوجته وتتيّم ابنته!! ولكن الترمّل واليتم لازم لا ينفك عن موت الزوج والأب بالشهادة وإدراك السعادة.

وهذا مثال تقريبي ليس إلا، ليعرف به التمييز بين قيام الحسين عليه السلام من أجل كلّ الأهداف التي تذكر لقيامه والبواعث والأسرار التي تكشف من تقييم «ثورته»! وبين السبب الحقيقي الكامن وراء ما تدركه العقول المحدودة المثقلة بالطين والتراب، والشهوات والنزعات، المكتلة بالتاريخ والجغرافيا، والزمان والمكان.

فسيد الشهداء الحسين عليه السلام بكلمة: قتل وانتكح حريمه وسبي عياله وأهله وبذل مهجته في الله وحده وحده وحده «بذل مهجته فيك»، فترتب على ذلك كلّ البركات والآثار والفوائد التي لا تعدّ ولا تحصر مهما لاحقها المحققون، وحاول اصطيادها المحللون والمفكرون «ليستنقذ عبادك من الضلالة وحيرة الجهالة»، فالبذل في الله والله، ترتب عليه كلّ هذا العطاء الهائل الذي لا ينزف ولا ينتهي حتى تقوم الساعة.

لهذا نجد العلامة غوّاص بجمار أنوار أحاديث أهل البيت الأبرار عليهم السلام

يوعز القيام الحسيني إلى العامل الغيبي أكثر من غيره من العوامل، ويحثّ القارئ لقيام سيّد الشهداء عليه السلام على التسليم والتعبّد، وتجنّب مقايسة البشر العاديّ وتكاليفه بغاية الخلق وإمام الخلق وسيّد الخلق المخصوص بالتكاليف الخاصّة من ربّ الخلق، ويدعوه للتأمّل في نفسه وتشمير العزم لاكتشاف تكليفه والعمل بما أمر به، وعدم الخوض في ما لا يعنيه، واجتناب التدخّل في ساحات القدس الإلهيّ المحرّمة على غير أهلها، فإنّ من تخطى حدودها قيد أتملة احترق، ويحتاط في أصل التفكير في مثل هذه المسألة الخطيرة التي لا تحيط بها عقول الأنام الضعيفة، ويجعلها من فروع مسألة القضاء والقدر، وقد نهينا عن التفكير فيه، والدواران حول حماه، فإنّ من حام حول الحمى وقع فيه.

وفي نفس الوقت لا يمتنع أن يصوّر لهذا القيام المبارك آثاراً غير معدودة، وبركات مشهودة، ومنافع عمّت البلاد والعباد، وشملت التكوين في النشاطين، غير أنّ هذا ليس هو كلّ شيء، وإنّما هي تبعات ولوازم تفيض من تلك الطاعة، وعطاء ينهمر من ذاك العطاء.

الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصّ البلاء بالأنبياء، ثمّ الأوصياء، ثمّ الأمثل فالأمثل من الأولياء، والصلاة والسلام على سيّد أصحاب البلاء وعترته النجباء المختارين للشهادة شوقاً إلى اللقاء.

وبعد:

يقول أحقر عباد الله محمّداً قربن محمّدتقي - عفى الله عنهما -: هذه رسالة في بيان حكمة شهادة سيّد الشهداء عليه السلام، وقرّة عين سيّد الأنبياء، وقلّة كبد عليّ المرتضى، الإمام الحسين بن عليّ الشهيد بكر بلاء - صلوات الله عليهم ولعنة الله على أعدائهم ما بقيت الأرض والسماء - ودفع للشبهات التي تعرض لأكثر الشيعة في هذا الباب.

روى ابن بابويه بسند معتبر عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسمّ؟

فقال: إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عليهم السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله، فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليهم السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟

فقال: بلى إنّ علي بن الحسين كان سيّد العابدين وإماماً وحجّة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنّه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه..

فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله (عزوجل) ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟

فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السلام: يا ابن عم، وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذا على بني أمية ولا عتب على زعمهم. يا ابن عم، من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعلياً وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل فقلت له: يا ابن رسول الله، فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟

فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي وأنا بريء منهم.

قال: فقلت: فقول الله (عز وجل): ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ

فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾؟

قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.

ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق (١).

وروى الشيخ الطبرسي والكليني بسند معتبر: أنه ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام عليّ بن محمد بن عثمان العمري بخطه عليه السلام: أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفروا تكذيب وضلال (٢).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون... أن الحسين بن علي لم يقتل وأنه ألقى شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى - ابن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾؟!

فقال: كذبوا - عليهم غضب الله ولعنته - وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٦٩، علل الشرائع للصدوق: ١ / ٢٢٥ باب ١٦٢ ح ١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٣، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٧٠، كمال الدين

للصدوق: ٢ / ٤٨٤، إعلام الوری للطبرسي: ٤٥٢.

إخباره بأنّ الحسين بن علي عليه السلام سيقتل ، والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين؛ أمير المؤمنين والحسن بن علي ، وما ممّا إلا مقتول وأنا والله لمقتول بالسّم باغتيال من يغتالي أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين ..

وأما قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ فإنه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، ولقد أخبر الله (عزّوجلّ) من كفّار قتلوا النبيين بغير الحقّ ومع قتلهم إيّاهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة (١).

وروى ابن بابويه وصاحب كتاب الاحتجاج عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدّس الله روحه - مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري ، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء! فقال له: سل عما بدا لك .

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم .

قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم .

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه؟ فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: افهم عني ما أقول لك ، اعلم أنّ الله

(عزّوجلّ) لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافهمهم بالكلام ولكنّه (عزّوجلّ) بعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاء وهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه..

فجعل الله (عزّوجلّ) لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلدة ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتي بإذن الله (عزّوجلّ) وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمروكلّمه الجهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك..

فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله (عزّوجلّ) ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم (عزّوجلّ) في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله (عزّوجلّ) ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه (عزّوجلّ) جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية

والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷻ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادّعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح - قدس الله روحه - من الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكرنا ذكرنا يوم أمس من عند نفسه!

فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم، لأن أحرمن السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله - تعالى ذكره - برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه (١).

وروى ابن بابويه والحميري بسند صحيح وموثق أنه سئل أبو عبد الله ﷺ عن قول الله (عز وجل): ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟

فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله (عز وجل) يخص أوليائه بالمصائب

(١) بحار الأنوار: ٢٧٣/٤٤ باب ٣٣ ح ١، كمال الدين للصدوق: ٢ / ٥٠٧ ح ٣٧، الغيبة للطوسي: ٣٢٤، الدعوات للراوندي: ٦٦، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٧٢.

ليأجرهم عليها من غير ذنب (١).

وروى الصّفّار بسند معتبر عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله: وأعجب من قوم يتولّوننا ويجعلوننا أئمةً ويصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقّنا ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا! أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم!؟

فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر رأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت ممّا ولو أنّهم - يا حمران - حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم وأحووا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذ لأجابههم ودفع ذلك عنهم ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الذي أصابهم

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٥ ح ٢، الكافي للكليّني: ٢ / ٤٥٠ ح ٢، معاني الأخبار

من ذلك - يا حمران - لذنّب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن
لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ بك فيهم المذاهب (١).
وروى ابن بابويه بسند معتبر عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد
الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على
الموت؟

فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل
منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (٢).
وروى القطب الراوندي بسند صحيح عن أبي حمزة الثمالي قال: قال
علي بن الحسين عليه السلام: كنت مع أبي الليلة التي قتل صبيحتها فقال
لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جملاً فإنّ القوم إنّما يريدونني ولو قتلوني لم
يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة.
فقالوا: لا والله لا يكون هذا أبداً.

قال: إنكم تقتلون غداً كذلك لا يفلت منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثمّ دعا وقال لهم: ارفعوا رءوسكم وانظروا. فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم
ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان،
وهذه درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٦ ح ١، بصائر الدرجات للصفار: ١ / ١٢٤ ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ١، علل الشرائع للصدوق: ٢٢٩ باب ١٦٣

ليصل إلى منزله من الجنة (١).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي جعفر الثاني الإمام محمد التقي عن آباؤه عليهم السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه مَنْ كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت!

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً - بني الكرام -، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنَّ أبي حدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت (٢).

وبسند معتبر أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال: نظر علي بن الحسين سيّد العابدين إلى عبید الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٣، الخرائج للراوندي: ٢ / ٨٤٧ ح ٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ٢، معاني الأخبار للصدوق: ٢٨٨ باب

ابن أبي طالب.

ثم قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين اذ لدف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله (عز وجل) بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدل الله (عز وجل) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإن للعباس عند الله (عز وجل) منزلة يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (١).

وروى ابن قولويه بسند معتبر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما من شهيد إلا وهو يحب لو أن الحسين بن علي عليه السلام حي حتى يدخلون الجنة معه (٢).

اعلموا أيها الشيعة! أنه لم تكن واقعة أشنع ولا مصيبة أفظع من هذه الواقعة منذ ابتداء العالم إلى انقضاء تاريخ بني آدم، وينبغي أن يكون وقوع هذا الأمر باعثاً على ترسيخ اعتقاد الشيعة ومحبي أهل البيت عليه السلام، وذلك باعتبار أن كل ما ارتفعت درجة أحد في هذه الدنيا ومرتبته عند الله تعالى كان بلاؤه أعظم وابتلاؤه أشد وأكثر، وأن أولياء الله يتمنون

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٤٦٢ مج ٧٠ ح ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٥، كامل الزيارات لابن قولويه: ١١١ باب

هذه البلايا والشدائد ويتضرعون إلى الله تعالى ويدعونه دائماً يطلبون درجة الشهادة وعظم المصيبة، وإنّ الذين عرفوا معبودهم وأحبّوه يرون في القتل في سبيله أعظم السعادات، ويرون الأتعاب راحة، ويرون في رضا محبوبهم - في أيّ شيء كان - غاية لذّتهم، وقد سلخوا فروة رؤوس الكثير من الأنبياء وقتلوهم شرّ القتلات.

وقد ورد في الأحاديث المعتبرة أنّ أكثر الأنبياء ابتلوا بشتّى أنواع الأذى والإذلال من أقوامهم، وأنّ الحقّ تعالى كتب ذلك على نبيّ آخر الزمان وجعلها في ذرّيته إكراماً له، ليرفع درجاتهم ودرجاته، ولو دعا أكثر هؤلاء لما ردّ الله دعاءهم حتماً، ولو دعوا الله أن يطبق السماء على الأرض أو يسيخ الأرض لفعل، بيد أنّهم راضون بقضاء الله يبتغون السعادة بالشهادة.

وقد جاءت أفواج الملائكة والجنّ لنصرته عليه السلام فلم يقبل، لأنّه كان يعلم أنّ الحقّ تعالى شاء أن ينال الدرجة الرفيعة بالشهادة، ويتمّ الحجّة على الخلق، ويعلم أن لو شاء الله لنصره دون الحاجة إلى نصره الملائكة والجنّ، لذا لم يقبل منهم، وهو يعلم أنّ إرسال تلك الأفواج كان لبيان عزّته وكرامته على الله تعالى، وقد روي عن لقمان أنّه سئل: لِم لم تقبل النبوة؟ قال: لو شاء الله أن أكون نبياً حتماً لما خيرني فيها (١).

(١) في الوافي للكاشاني: ٢٦ / ٣٠٢ عن تفسير القمي: ٢ / ١٦٢ في حديث: «عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عزّ وجلّ)، فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط ←

في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكناً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهراً قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في أمره..

ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط ولم يمازح إنساناً قط ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط، وقد نكح من النساء، وولد له من الأولاد الكثيرة، وقدم أكثرهم إفراطاً، فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا، ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشي القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي القضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان.

وكان يداوي قلبه بالتفكير ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما يعينه، فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة، وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟

فقال لقمان: إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خير لي قبلت العافية.

فقلت الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟

وإنّ جميع الأنبياء والأوصياء يتمتّون منزلته عليه السلام، وأنه عليه السلام كان يقدم على الشهادة بقلب مطمئنّ مسرور للقتل في المحبوب، وما كان كلامه الذي صدر منه عليه السلام إلا لإتمام الحجّة على أولئك الكفّار، كما هو ظاهر الأخبار المذكورة آنفاً.

وقد رشحت من محور المعرفة المخزونة في لجة العلم الربّاني - يعني الإمام عليه السلام - رشحة على تلك الجماعة التي لازمته بادرت إلى القتل

قال: لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدين وأكثرها فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فبالحريّ أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا يدرك تلك.

قال: فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً أفاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس لينطق بالحكمة ويبثها فيها.

قال: فلما أوتي الحكم ولم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرّة، وكلّ ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله ويغفر له.

وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البليّة، وأعطي داود الخلافة وابتلي بالخطأ والفتنة» ...

شوقاً ولم تخش ألم السيوف والرماح والسهام.

روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: المؤمنون يبتلون ثم يميّزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة. ثم قال: كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول: قتلنا قتلى النبيين وآل النبيين (١).

وفي حديث معتبر آخر قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني، إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا.

قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياء رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق..

ثم ليهزّن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٠ باب ٣٧ ح ٥، الغيبة للنعماني: ١١٢.

من ماء وعيناً من لبن، ثم إن أمير المؤمنين يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أذع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرتهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسخ عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ..

ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى إن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله (عز وجل): ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما

يعملون (١).

واعلم أنّ هذا الإذلال والأذى في الدنيا يوجب مزيداً من العزّة في الآخرة، ووليّ الله لا يندلّ، والذين أرادوا إذلاله لم يذكروا في الأرض إلى اليوم إلا باللعن والذكر السيّء والدعاء عليهم، وقد انقرض نسلهم وضاعت قبورهم فلا عين لها ولا أثر..

وقد رفع الله تعالى أسماء أولئك العظماء وملاً العالم بعلومهم وكمالاتهم وجعل الصلاة عليهم في كلّ صلاة يؤدّيها العدوّ والوليّ، والمخالف والمؤالف، ويتشققون بهم إلى الله في حوائجهم، ويزيّنون بأسمائهم تيجان المنابر والمنائر ووجوه الدراهم والدنانير، ويعقر المملوك والساطين طائعين راغبين خاضعين خاشعين مخلصين وجوههم على أعتابهم متشرفين، ويغفر في كلّ يوم لعدّة آلاف بركة زيارتهم للمذنبين، ويستحقّ الجنّة عدّة آلاف بركة لعن أعدائهم الظالمين، وتغسل صحائف الآلاف من السيّئات بركة البكاء على مصائبهم والحزن على ما جرى عليهم من المجرمين والآثمين، وينال الآلاف السعادة الأبدية بركة رواية أخبارهم ونشر آثارهم، ويصل الآلاف بركة أحاديثهم إلى درجة المعرفة واليقين، ويتحلّى الآلاف بركة الاقتداء بسنتهم ومكارم أخلاقهم ومحاسن آدابهم، ويشقى الآلاف من عمى الظاهر والباطن في روضاتهم المقدّسة، ويلبس لباس الصّحة والعافية الآلاف المألّفة من المبتلين بالبلايا الجسمانية والروحانيّة في دور الشفاء في تلك البيوت

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٠ باب ٣٧ ح ٦ عن الخرائج للراوندي: ٢ / ٨٤٨ ح ٦٣.

الرفيعة وعند تلك العلوم المنيعة .

يدهش المشاهد لجلالهم إذا كان يتمتع بأدنى بصيرة ويتهل من القرب المعنوي للمقربين في ساحة القدس الإلهي في كل ساعة أنواع الفيض والمنافع، وسيظهر الله تعالى للعالمين عظمتهم وجلالتهم وعزّتهم وشوكتهم في الرجعة ويوم القيامة ..

فأيّ جلالة أعظم من جلالتهم؟ وأيّ عظمة أكبر من عظمتهم؟ وأيّ أذى وإذلال يمكن أن يחדش هذه العظمة والجلالة؟ وأيّ أذى وإذلال يمكن أن ينال من سموّ مقامهم ورفيع درجاتهم وعظيم شأنهم؟

* * * * *

أما الشبهة التي تخالج خواطر العوامّ! القائلة: إذا كان الإمام يعلم أنه يستشهد، فلماذا رحل إلى كربلاء، ولماذا حمل أهل بيته معه؟ فتجاب بعدة أجوبة: والجواب إجمالاً:

[الجواب الأوّل:]

لا ينبغي أن يقاس حال أئمّة الدين على حالنا، فتكليفهم يختلف عن تكليفنا (١)، ولو أنّ جماعة اطلعوا على أسرار القضاء والقدر الإلهي

(١) قال عليه السلام في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٨): قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالّة على أنّ كلاً منهم عليه السلام كان مأموراً بأمر خاصّة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا، وبعد الاطلاع على أحوال
←

وكان تكليفهم كتكليفنا في هذا الباب، وهم يقدرّون على دفع القضاء الذي اطلعوا عليه، يلزم أن لا يجري في حقهم أيّ قضاء، وأن لا يبتلوا بأيّ ابتلاء، وأن توافق جميع الأمور نزعاتهم الجسمانيّة، وهذا خلاف المصلحة عند العليم القدير.

ويلزم أن لا يكلف هؤلاء بالعلم الواقعيّ، ولا يشاركون سائر الناس بالتكاليف الظاهريّة، وكذلك كانوا في تعاملهم في باب الطهارة والنجاسة وإيمان العباد وكفرهم يتعاملون بالتكليف الظاهر، ولو كانوا مكلفين بالعلم الواقعيّ للزم أن لا يعاشروا أحداً أبداً، ويحكمون على كلّ شيء بالنجاسة ويحكموا على أكثر الناس بالكفر، ولو كان كذلك لما زوج النبي ﷺ ابنته من عثمان ولا تزوج عائشة وحفصة.

فالإمام الحسين عليه السلام كان مكلفاً بحسب الظاهر بجهاد الكفار والمنافقين مع توفر الأتصار والأعوان، وقد بايع أكثر من عشرين ألفاً، ووصلت أكثر من اثني عشر ألف كتاب من أهل الكوفة الغدرة، ولو لم يجب الإمام عليه السلام لتّم الحجّة ظاهراً على الإمام عليه السلام! ولم تتمّ الحجّة الإلهيّة على أولئك!

الأنبياء عليهم السلام وإن كثيراً منهم كانوا يعيشون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبّون آهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم ...

والجواب الآخر:

إنّما كان الامتناع من الرحيل إلى كربلاء نافعاً فيما لو كان في البقاء السلامة، وليس الأمر كذلك (١).

(١) قال عليه السلام في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٩): مع أنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه عليه السلام هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكّة وكذا خرج من مكّة بعد ما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته وقتله حتّى لم يتيسّر له - فداه نفسي وأبي وأمي وولدي - أن يتمّ حجة فتحلّ وخرج منها خائفاً يترقّب وقد كانوا - لعنهم الله - ضيقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار. ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمره على الحاجّ كلّهم وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سراً وإن لم يتمكّن منه بقتله غيلة، ثمّ إنّه دسّ مع الحاجّ في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة.

وقد روي بأسانيد: أنّه لما منعه عليه السلام محمّد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال: والله يا أخي، لو كنت في جحر هامة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني.

بل الظاهر أنّه - صلوات الله عليه - لو كان يسألهم ويبياعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكلّ حيلة ويدفعونه بكلّ وسيلة وإنّما كانوا يعرضون البيعة عليه أوّلاً لعلمهم أنّه لا يوافقهم في ذلك، ألا ترى إلى مروان - لعنه الله - كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض
←

إنَّ يزيد أرسل جماعة ليلقوا القبض على الإمام ويأخذوه إلى يزيد أو يقتلوه، وقد قال الإمام عليه السلام نفسه مراراً: «أرادوا قتلي فهربت» (١)، وقال لأخيه محمد بن الحنفية حينما جاء يلتمسه ترك السفر إلى العراق: «والله

البيعة عليه؟! وكان عبيد الله بن زياد - عليه لعائن الله - إلى يوم التناد يقول: اعرضوا عليه فليزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف آمنوا مسلماً ثم قتلوه؟!

فأما معاوية فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليه السلام كان ذا دهاء ونكراء حزم وكان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهراً على أي حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سبباً لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعناً وبيلاً وعدّ بهم عذاباً أليماً واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وأنصارهم والطالبيين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) في (الأمالى) للصدوق: «ثم سار حتى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكتى أبا هرم فقال: يا ابن النبي! ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا أبا هرم! شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله، ليقتلني، ثم ليلبسهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلمن عليهم من يذلهم».

(انظر: الأمالى للصدوق: ١٥٣، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ١٢٣، إثبات الهداة للحر

يا أخي، لو كنت في جحر هامة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني» (١).

وورد في بعض الكتب المعتمدة: أنّ يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص في عسكر عظيم، وولاه أمر الموسم، وأمره على الحاجّ كلّه، وكان قد أوصاه يقبض الحسين عليه السلام سرّاً، وإن لم يتمكّن منه، يقتله غيلة، ثمّ إنّه - لعنه الله - دسّ مع الحجاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية، وأمرهم بقتل الحسين على كلّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين بذلك، حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة (٢)، وتوجّه نحو العراق.

ولهذا صبر الإمام عليه السلام أيام معاوية ولم يجب دعوات الكوفيين لأنّ معاوية كان في الظاهر لا يتعرّض للإمام ولا يبادر للقتل والإذلال ظاهراً رعاية لمصلحته الدنيويّة حفاظاً على سلطانه.

فلا مجال للاعتراض إذا كان القتل لابدّ منه، واختار القتل في عرصة القتال وساحات الجهاد على القتل صبراً بعد الأسر.

الجواب الآخر:

إذا أراد الله إعلاء كلمة دينه وكانت المصلحة في ذلك فإنّه يكلف

(١) المنتخب للطريحي: ٢ / ٤٣٥، وانظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٥، الكامل لابن

الأثير: ٣ / ٢٧٥، نهاية الإرب للنويري: ٢٠ / ٤٠٧، الفتوح لابن أعمش: ٥ / ١١٥.

(٢) المنتخب للطريحي: ٢ / ٤٣٤.

الأنبياء والأوصياء بتكاليف تعرضهم للمخاطر العظيمة (١)، فقد أرسل نوحاً عليه السلام وحده إلى عدّة آلاف، وأرسل موسى وهارون لدعوة فرعون، وأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يصدع بالرسالة في مكّة، ولو أنه حفظ خاتم الأنبياء من شرّ الأعداء لمصلحة اقتضاها، فإنّ كثيراً من الأنبياء قتلوا بألوان القتل لإتمام الحجّة.

إذا تأملت الأمر لرأيت أنّ الإمام المظلوم قد فدى دين جدّه بنفسه، ولو كان قد صالح يزيد ولم ينكر أفعاله القبيحة، لاندرست في فترة وجيزة شرايع الدين وأصول وفروع ملة سيّد المرسلين واختفت من البين، وكان معاوية قد سعى جاهداً في إخفاء آثار الإمام عليه السلام ولم يبق منها إلا القليل، وسرعان ما كان يندثر كل شيء وتحوّل قبائح أعمال أولئك

(١) قال عليه السلام في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٩): وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وإنّ كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبّون آهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم.

على أنّك لو تأملت حقّ التأمل علمت أنّه عليه السلام فدى نفسه المقدّسة دين جدّه ولم يتزلزل أركان دول بني أميّة إلا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته ولو كان عليه السلام يسألهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة..

الملاعين وسيء فعالهم إلى أمور مستحسنة في نظر الناس، ويستولي الكفر ويغرق العالم في ظلماته.

وكانت شهادته عليه السلام منبهاً أيقظ - بنحو ما - الناس من نوم الغفلة فالتفتوا إلى قبح عقائد وأعمال أولئك، والتأم على أثر ذلك شمل أصحاب الثورات مثل المختار وغيره، فتزلزلت أركان دولة بني أمية، ممّا أدى إلى انقراض دولتهم واستئصالهم، وفي أواخر دولة بني أمية وأوائل سلطنة بني العباس حيث ضعفت قوّة المخالفين نشر أئمة أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين - العلوم الإلهية بين الناس، وفضحوا بدع أرباب الظلم والعدوان فكثرت شيعتهم في أطراف العالم لما رأوا من معاجزهم وعلومهم، فظهر دين الإمامية الحق وتمت الحجّة على العالمين.

ولا زال - والحمد لله - الشيعة منتشرون في كل بقاع الأرض وكتبهم وأحكام شريعتهم الأكثر ضبطاً، وعلماؤهم الأكثر والأعلم بين جميع المذاهب، ولو تأملت قليلاً وجدت أنّ كلّ ذلك إنّما هو من بركات قيام سيّد الشهداء عليه السلام، فداه روعي وأرواح الشيعة جمعاً.

جواب مختصر آخر

إنّ الاعتراض عليهم بعد ثبوت عصمتهم وإمامتهم ليس إلا محض جهل وخطأ، وهو في الحقيقة اعتراض على الله جلّ وعلا، لأنّ ما يفعلونه إنّما هو أمر الله تعالى.

روى الكليني بسند معتبر عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

جعلت فداك، ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم!؟

فقال: إن لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر وأتاه النبي ﷺ ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسّره ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهبّ لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل صلوات الله عليه.

فقال الملائكة: يا ربّ، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدروا وقد قبضته!

فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خصّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره (١).

وفي رواية معتبرة أخرى: إنّ جبرئيل نزل على النبي ﷺ عند وفاته معه كتاب عليه وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ كلّ واحد منهم خاتماً منه ويعمل بما فيه (٢).

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٢٥ ح ١٨، الكافي للكليني: ١ / ٢٨٣.

(٢) انظر: الكافي للكليني: ١ / ٢٨٠ باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله (عزّ وجلّ) وأمر منه لا يتجاوزونه، وفيه:

١- محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن علي بن الحسين ابن علي عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب محتوم إلاّ الوصيّة فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟

قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريته من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم. قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها، ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها: أن قاتل فاقتل وتقتل، واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلاّ معك.

قال: ففعل عليه السلام فلما مضى. دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها: أن اصمت وأطرق لما حجب العلم.

فلما توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن: فتركتاب الله تعالى وصدّق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله (عزّ وجلّ) وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلاّ الله، ففعل. ثمّ دفعها إلى الذي يليه.

قال: قلت له: جعلت فداك، فأنت هو؟

قال: فقال: ما بي إلاّ أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ.

قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك

مثلها قبل الممات .

قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ.

قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟

قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد - .

٢- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري عن أبيه عن جدّه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله (عزّ وجلّ) أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته فقال: يا محمد، هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك .

قال: وما النجبة يا جبرئيل؟

فقال: علي بن أبي طالب وولده عليه السلام .

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه .

ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام فكفّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام فكفّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشرنفسك لله (عزّ وجلّ)، ففعل ثمّ دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام فكفّ خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام فكفّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم ولا تخافنّ إلا الله (عزّ وجلّ) فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ففعل ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر فكفّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك

الصالحين ولا تخافن إلا الله (عزّ وجلّ) وأنت في حرز وأمان، ففعل ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثم كذلك إلى قيام المهدي صلّى الله عليه.

٣- محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران: جعلت فداك أرايت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليه السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله (عزّ وجلّ) وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت منّا.

٤- الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحارث بن جعفر عن علي بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضيريق قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليه السلام شهود؟

قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل: يا محمّد، مربياً خراج من عندك إلا وصيّك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها يعني عليّاً عليه السلام، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً وفاطمة فيما بين الستروالباب.

فقال جبرئيل: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً. قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل، ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق (عزّ وجلّ) وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليّ فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً فقال: يا علي، هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلغت ونصحت وأدّيت.

فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك - بأبي وأمي أنت - بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.
فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي، أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها.

فقال عليّ عليه السلام: نعم - بأبي أنت وأمي - علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيق عليّ أداؤها.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي، إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.
فقال عليّ عليه السلام: نعم أشهد.

فقال النبي ﷺ: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليّ فيما أمر الله (عزّ وجلّ) أن قال له: يا علي، تفي بما فيها من موالاته من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن

عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبرمك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغضب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد، عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعظمت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي، ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصية توتّبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم - والله - شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا.

وفي نسخة الصفواني زيادة: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن أبي عبد الله البرّاز عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

وهذه المسألة في الحقيقة من فروع مسائل القضاء والقدر، وقد ورد النهي في أحاديث كثيرة عن التفكر في هذه المسألة، فالأحوط الأولى ترك التفكر في هذا الموضوع أيضاً إلحاقاً.

والذي ينبغي معرفته أجمالاً: إِنَّ كَلَّ ما يصدر عنهم ﷺ من فعل أو ترك إنما هو موافق لأمر الله (عز وجل)، ولا يسوغ الاعتراض على الله، وعقول الخلق الضعيفة قاصرة عن إدراك أسرار الحكم الإلهي، ومثله مثل الملك الجليل الشأن إذا أمر أمراً يخالف طبع أكثرية شعبه، ولا ينسجم معهم ويصعب عليهم إدراكه، بل قد يرى أكثرهم أنه على خطأ، ولكن

جعلت فداك، ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم!؟

فقال: إِنَّ لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي ﷺ ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وأن الحسين ﷺ قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال، وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتأهب لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل ﷺ.

فقال الملائكة: يا رب، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته!

فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فأنصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبراءة عليه، فبكت الملائكة تعزياً وحرزاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره.

الذين يعرفون شيئاً من أسرار الأمر ويطلعون على بعض خفايا السلطنة، يرون ذلك عين المصلحة والنفع للملك والدولة، فكلّ من سلّم لذلك السلطان العظيم الشأن وانقاد له ولم يعترض يكون أعظم مقاماً وأقرب درجة وأعلى رتبة عنده وإن كان عقله قاصراً عن إدراك الحكمة ومعرفة السّر في ذلك الأمر، فإنّه يكون منسوباً عند السلطان إلى الإخلاص ويعدّ راسخ القدم مميّزاً بالاختصاص.

فكذلك - مع الفارق بالقياس - يكون العبد مقرّباً ترتفع درجاته كلّما سلّم وانقاد ورضي بقضاء ملك الملوك وسلطان السلاطين، فتكليف العبد أن يبادر إلى إصلاح شأنه ويلتفت إلى عمله، ولا يسمح لنفسه بفتح باب الاعتراض والتدخل في شؤون الساحة الإلهية المقدّسة وتقديرات ربّ العزّة وأفعال أوليائه، وعليه أن يعترف بضعف عقله ليفوز بدرجة أرباب التسليم الرفيعة وهي أعلى مراتب المقرّبين، ويسلم دينه من الشكّ والشبهة والريب، كي لا يفتح الشيطان اللعين عليه سبيل الوسوسة، فتلك أمور خطيرة وموضع يزلّ فيه المقرّبون.

روى ابن قولويه عليه السلام بأسانيد معتبرة عن زائدة بن قدامة قال: قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: بلغني - يا زائدة - أنك تزور قبر أبي عبد الله أحياناً. فقلت: إنّ ذلك لكما بلغك.

فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا؟! حَقْنَا!؟

فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط مَنْ

سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: والله إن ذلك لكذلك.

فقلت: والله إن ذلك لكذلك، يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا.

فقال: أبشرتمّ أبشرتمّ أبشر، فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون.. إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونسأوه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتدّ لما أرى منهم قلتي، فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمّي زينب بنت علي الكبرى، فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومي وولد عمّي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرمّلين بالعرء مسليين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشركائهم أهل بيت من الديلم والخزرا!

فقالت: لا يجزعتك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرّجة، وينصبون لهذا الطّف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفورسمة على كرور الليالي والأيام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً.

فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟

فقالت: حدّثني أمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من

الأيام فعملت له حريرة صلى الله عليها وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أمّ آيين: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد.

ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو، ثم خر ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك وقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟!

فقال: يا أخي، سررت بكم.. وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي، إني سررت بكم - سروراً ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهنأك العطيّة بأن جعلهم وذريّاتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحيون كما تحيا ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملّتك ويزعمون أنهم من أمّتك براء من الله ومنك، خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتى مصارعهم، نائية قبورهم خيرة

من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله جلّ وعزّ على خيرته وارض بقضائه..
فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد، إنّ أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمّتك
متعوب من أعدائك ثمّ مقتول بعدك يقتله أشرّ الخلق والخليقة وأشقى البريّة
نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه
على كلّ حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم..

وإنّ سبّك هذا - وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابة من
ذرّيّتك وأهل بيتك وأخيار من أمّتك بصفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من
أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذرّيّتك في اليوم الذي لا
ينقضي كربيه ولا تفتى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنّها
لن بطحاء الجنّة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبّك وأهله وأحاطت بهم كتائب
أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثرت اضطرابها
واصطفقت البحار بأمواجها وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمّد
ولذرّيّتك واستعظماً لما ينتهك من حرمتك ولشّرّ ما يتكافى به في ذرّيّتك
وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله (عزّ وجلّ) في نصره أهلك
المستضعفين المظلومين الذين هم حجّة الله على خلقه بعدك، فيوحي الله إلى
السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهنّ: إني أنا [الله] الملك القادر
والذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر على الانتصار والانتقام،
وعزّي وجلالي لأعدّبنّ من وتررسولي وصفيّ وانتهك حرمة وقاتل عترته
ونبذ عهده وظلم أهله عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين..

فعند ذلك يضحّ كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحلّ حرمتك. فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جلّ وعزّ قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحتّطوها بذلك الطيب وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم..

ثمّ يبعث الله قوماً من أمّتك لا يعرفهم الكفّار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نيّة فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لقبور سيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماء لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة، ويصلّون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمّتك متقرباً إلى الله وإليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء..

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم ويعرفون به.

وكأني بك - يا محمّد - بيني وبين ميكائيل وعليّ أماننا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلّ وعزّ، وسيجد أناس ممّن حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا

رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً..

ثم قال رسول الله ﷺ: فهذا أبكاني وأحزني.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عائلاً ورأيت أثر الموت منه

قلت له: يا أبة، حدّثني أمّ أيمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعك منك!

فقال: يا بنيّة، الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، وكأني بك وبينات أهلك

سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً،

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذٍ وليّ غيركم وغير

محبّيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر إن إبليس

في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا

معشر الشياطين، قد أدركنا من ذريّة آدم الطلّبة وبلغنا في هلاكهم الغاية

وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاب، فاجعلوا شغلهم بتشكيك

الناس فيهم ومهلهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأولياهم حتى تستحکم

ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج، ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ وهو

كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضرّ مع محبّتكم وموالاةكم

ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال علي بن الحسين بعد أن حدّثني بهذا الحديث: خذه

إليك، أما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً (١).

ورود في روايات معتبرة كثيرة أنّ ولاية يزيد الشرير - عليه اللعنة

والعذاب - ضيقوا على سيّد الشهداء - صلوات الله عليه - وطالبوه

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٩ ح ٣٠، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٦٠ باب ٨٨.

بالبيعة ليزيد اللعين وإن أبي قتلوه، فعزم الإمام عليه السلام على الهجرة إلى مكة المعظمة، فلما أقبل الليل، راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله، ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر، فقام يصلي، فأطال (١)، فلما فرغ من صلاته، جعل يقول: اللهم إن هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت محمد، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم! وإني أحب المعروف (٢)، وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر، ومن فيه ما اخترت من أمري هذا، ما هولك رضى.

ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصُّبح، وضع رأسه على القبر فأغنى ساعة، فرأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه، وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضمَّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: يا بني! يا حسين! كأنك عن قريب أراك مقتولاً، مذبحاً، بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي، وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق؛ حبيبي يا حسين! إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا عليّ، وهم إليك مشتاقون، وإن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جدّه صلى الله عليه وآله ويسمع كلامه، وهو يقول: يا جداه! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا أبداً، فخذني إليك، واجعلني

(١) الأمالي للصدوق: ١٥٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٢.

(٢) قال عليه السلام: وأريد أن أزيح كفر بني أمية وضلالهم من بين الخلق.

معك إلى منزلك .

قال: فقال له النبي ﷺ: يا حسين! إنه لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا، حتى ترزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعمّ أبيك، تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة (١).

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه، إنّ الله سبحانه أمّد جدك بنا في مواطن كثيرة وإنّ الله أمّدك بنا. فقال لهم: الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني. فقالوا: يا حجة الله، مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟! فقال: لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكرهية أو أصل إلى بقعتي.

وأته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا: يا سيّدنا، نحن شيعتك وأنصارك فرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزّاهم الحسين خيراً وقال لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾، وقال سبحانه: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ ..

وإذا أمت بمكاني فيما ذابيتلى هذا الخلق المتعوس وبما ذا يختبرون ومن ذا

(١) الفتوح لابن أعمش: ٥ / ٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١ / ١٨٦.

يكون ساكن حفرتي بكر بلاء وقد اختارها الله يوم دحا الأرض وجعلها معقلاً
لشيعتنا ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة؟! ولكن تحضرون يوم عاشوراء
الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل
بيتي ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقلت الجنّ: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أن أمرك
طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ﴿لِيَهْلِكَ

مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ (١).

قد أتينا على ذكر أخبار كثيرة تتعلق بالموضوع في كتاب جلاء العيون
فمن رجع إليه لا تبقى عنده أيّ شبهة في هذا الباب، والله الموفق للخير
والصواب.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة على سيّد المرسلين محمد وعترته
الأطهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أبد الأبدين.



(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٠، اللهوف لابن طاووس: ٦٦، الهداية الكبرى للخصيبي:

وقال كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
« قسم »

از شبنها
ورفع صبح

باز با آنکه در این روزها صلوات

رساله در بیان کبریا
 الحمد لله الذي خص البلاء بالانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالمثل من الاولياء والصلوات
 والسلام على سيد اصحاب البلاء محمد وعترته الطيبين الطاهرين المشاهدة شوقا الى
 ولعبد حينئذ كويد احضر عباد الله عهدا فرب محمد نبي عفى الله عنها كراهين رسالة
 ايست كدر بيان حكمت شهادت سيد شهادت و فرقة العين سيد ابنا و حكر كوشه على
 امام حسين بن علي شهيد كبر بلا صلوات الله عليهم ولعنة الله على اعدائهم ما بقيت
 الارض والسماء و رقع بعضا من شبنها ت كه درين باب بخاطر اكثر شيعيان سيد
 ابن ابوبهريه معتبر از عبد الله بن فضل روايت كرده است كه گفت خدمت حضرت صادق
 عرض كردم كه يا بن رسول الله بچرخ روز عاشورا روز اندوه و جرح و مصيبت و كرب
 و ردي كه حضرت رساله بلام بفار حلت فرمود و روزي كه حضرت فاطمه صلوات الله
 عليها دار فاني را و داع نمود و روزي كه حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليه شهيد
 و روزي كه حضرت امام حسن عمامه مسوم كرديد و جرح و مصيبت مثل آن روز نيست
 حضرت فرمود كه روز شهادت حسين مصيبت آن از جميع روزها عظيم تر است زيرا كه اصحاب
 كسا و آل عبا كرامي ترين خلق بودند نزد حق تعالى و مردم ايشان را با يكديگر مشاهده ميكنند
 و آيات و كرامت فضلا ايشان با يكديگر نازل مي شد پس چون حضرت رسالت از دنيا رفت
 حضرت امير المؤمنين و فاطمه و حسن و حسين عليهم السلام در ميان مردم بودند و خود را
 بديدن ايشان تسلي مي دادند پس چون حضرت فاطمه از دنيا رفت مردم خود را بملاقات امير المؤمنين
 و حسن و حسين عليهم السلام تسلي مي دادند و چون حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليه شهيد
 شده بديدن حسن و حسين عليهم السلام موجب تسلي مردم ميگرديد و چون حضرت امام حسن عمامه
 شهيد شد مردم بملاقات و اقرار بركات حضرت امام حسين عمامه در مصيبت و مفارقت و اندوه
 آن بزرگواران را مدد و اميد ميگرداند و ديدن خود را بلغاي و روشن ميگردانيد و چون
 حضرت امام حسين صلوات الله عليه شهيد شد كسي از آل عبا نماند كه مردم خود را بملاقات

تسلّمی دهند پس رفتن آنحضرت مثل رفتن همه ایشان بود و این سبب روز مصیبت آنحضرت بدتر
 روزهاست را وی گفت یا بن رسول الله آیا دیدن علی بن الحسین عم موجب تسلّمی مردم نمیکرد
 فرمود که بل علی بن الحسین سید عالم باذن و پیشوای مردمان و محب خداوند نظامیان بود بعد از پدر و خود
 خود و لیکن حضرت رسالت هم را ملاقات نکرده بود و از او حدیث نشنیده بود و علمش بمرتبت از
 پدر و جد باور رسیده بود و مردم حضرت امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را پیوسته با
 حضرت رسالت هم دیده بودند و در مجالس و مشاهد متعدده ایشان را با یکدیگر ملاقات کرده بودند
 و از آنحضرت فضایل و مناقب ایشان را شنیده بودند و هر یک از ایشان را که میدیدند همدگر را
 بخاطر ملاقات آوردند و متن گران احوال و اقوال میکردید و چون حضرت امام حسین صلوات الله
 علیه رفت هیچکس نماند که بدیدن او متن گران مشاهده و مواضع شوند و آن فضایل و مناقب
 را بیاد آورند پس کوپادگان روزها ایشان رفتند و این سبب مصیبت آنحضرت عظیم است
 را وی گفت یا بن رسول الله پس چگونه استیذان روزها شما را از روز بزرگت معیارند حضرت کریم
 و فرمود که چون حاتم حسین هم شهید شد مردم در شام تفرقه شدند و سوی یزید پدید علیهم السلام
 العذاب ایشانید و احادیث از برای او وضع کردند و اموال او جزایر گرفتند و از جمله احادیثی
 که از برای او وضع کردند احادیث فضیلت و برکت این روز بودند تا آنکه مردم عدول نماندند و بیخ
 و کبر و مصیبت و اندوه نسوی فرج و شادی و تبرک و تهیة کردن امور و مهیا کردن آن روزها
 خلاص حکم گذریان نما و ایشان پس حضرت فرمود که ای پیغمبر صراحت این احادیث و اسلام و اهل اسلام
 کرامت از آنچه وصف می کنند بجا حق که محبت ما را بر خود بسته اند و دعوی میکنند که اعتقاد
 با ماست ما دارند و مع ذلک دعوی میکنند که حسین هم کشته نشد و در نظر مردم چنین بود
 که او کشته شده است چنانچه همین مردم هم در نظر مردم نمود که کشته شده و در واقع کشته
 نشد پس بنا بر گفته این جماعت باید که عظام و عظامی و ملائق و نجایاتیه نباشند ای پیغمبر
 هر که دعوی کند که حسین هم کشته نشد پس کذب رسول خدا کرده است و الله را بدین
 فتنه داده است در خبرهایی که ایشان قبلاً آنحضرت داده اند و هر که ایشان را نکند
 کافر است

کافر است بخداوند عظیم و خوش مباح است برای هر که بشنود این سخن را از او پس راوی گفت
 یازده سؤله چه مینمائی و در باب جماعتی از شعیبان شما که این اعتقاد دارند حضرت فرمود
 که آنها از شعیبیلین نیستند و من از ایشان بیزارم پس حضرت فرمود که خدا لعنت کند
 عالمان را که در حق اهل بیت غلو میکنند و از حد بیدر میروند و معوضه را که میگویند
 حق تعالی خلق عالم را با ایشان گذاشته است زیرا که ایشان صغیر شده اند معصیت خدا
 و کافرتند اند بخدا و شریک برای خدا قرار داده اند و گواه شده اند و مردم را گمراه کرده اند
 برای آنکه اطاعت فرایض خدا نکنند و حقوق خدا و خلق را ادا ننمایند و شیخ طبرسی و کلینی
 معتبره و ایت کرده اند که فرمائی بخط حضرت صاحب الامر علیه السلام بیرون آمد که قول آنها که دعوی
 شماست که امام حسین کشته شده کفر است و تکذیب رسول و امر است و ضلال کفر است
 است و این با بویه بسند معتبره و ایت کرده است که بر ائمه صلوات الهی علیهم اجمعین حضرت امام
 رضا علیه السلام عرض کرد که گروهی در کوفه هستند که دعوی میکنند که حسین بن علی عم کشته نشد
 حق تعالی شاهد است و را بر خطه بنی اسعد شامی افکند و آنحضرت با اسنان بالا بود چنانچه
عیسی با سنان بالا بود و این آیه را حجت میمانند و کن یجعل الله للکافرین علی المؤمنین
سبیلا یعنی قرار داده است خدا از برای کافران بر مؤمنان راهی و تسلطی حضرت فرمود که
 دروغ میگویند بر ایشان باد غضب و لعنت خدا و کافرتند اند ایشان تکذیب کردند
 پیغمبر خدا که خبر داد که آنحضرت کشته خواهد شد بخدا سوگند که کشته شد حسین و
 کشته شد کسی که بهتر بود از حسین یعنی امیر المؤمنین و امام حسن علیه السلام و هیچکس
 از ما اهل بیت رسالت نیست مگر آنکه کشته میشویم و مرا بزرگتر شهادت خواهند کرد مگر
 و حیل خبر رسیده است بمن از رسول خدا ص و خبر داده است آنحضرت را جبرئیل از
 جانب خداوند عالمان و مراد حق تعالی در آن آیه آنست که کافر را حقوق بر مؤمن نیست
 و چگونه این معنی تواند مراد بود و حال آنکه حق تعالی در قرآن خبر داده است که کافران
 سبیل از پیغمبران را بنا حق کنند ولیکن با وجود کشتن ایشان حج پیغمبران را بشمار

غالب بود و حین ایشان ظاهر بود و ابن بابویه و صاحب کتاب احتجاج روایت کرده اند که
 محمد بن ابراهیم ظالمی گفت که روزی من نزد شیخ ابوالقاسم حسین بن روح که از نوادگان
 حضرت صاحب الامر بودم با جماعتی که علی بن قصی در میان ایشان بود پس روی بخواست
 و گفت میخواهم مسئله از تو سوال کنم شیخ ابوالقاسم گفت پرسش از هر چه خواهی گفت مرا خبر
 که حسین بن علی هم آیادی خدا بود گفت بلی گفت آیا فاضل و ائمه الله علیه و سلمین خدا بود گفت بل
 آن مرد گفت آیا جایز است که خداه شمن خود را برد و دست خود مسلط کرده اند شیخ گفت آنچه
 بگویم بفهم و بدان که مردم حق تعالی را نمی دانند و هم کس کلام الهی را بی واسطه نمی تواند
 شنید ولیکن جناب مقدس زیدی رسولی از جنس و صفت ایشان برای ایشان می فرستد
 که مثل ایشان باشد زیرا که اگر رسول ایشان صورت ایشان نبود و از غیر صفت ایشان
 بود هر آینه از ایشان نفرت میکردند و قبول قول ایشان نمیکردند و چون از جنس ایشان
 بودند و طعام می خوردند و در بازارها راه می رفتند گفته نیستند شما مگر مثل ما پس قبول
 نمیکیم از شما تا بناورید چیزی که ما از ایشان مثل آن عاجز باشیم و بدانیم که آن سب خدا
 شمار مخصوص خود است پس آنکه و خلاصه خبر پیش حق تعالی برای ایشان حجتی چند مرتبه
 کرد که سایر خلق عاجز بودند از ایشان مثل آنها پس بعضی از ایشان بعد از انداز و تحریف
 طوفان آورد و متر آن قوم خود را عزت کرد و بعضی را در آتش انداختند و حوائش را بر او
 سر و سلامت کردند و بعضی از سنگ سخن نامه بیرون آوردند که از پستانش شیر جاری بود
 بعضی از ایشان در بار اشکاف و از سنگ خشک چشم با جاری کردند و اسید و عصاره از دها
 کرد و بعضی از ایشان کور و پسر اشفاه داد و مرده را باذن خدا زنده کرد و خیمه داد ایشان
 را با آنچه می خوردند و در خطاها چیزی میکردند و بعضی از ایشان ماه برای او شکافته شده
 حیوانات با او سخن گفتند چون این معجزات را آوردند و استنای ایشان عاجز شدند از
 ایشان مثل آنها پس حجتاً مقتضای اهل خود نیست بنیدکان و حکمت کامله فرج میسرین
 خود را با این معجزات گاهی غالب کردند و گاهی مغلوب و در حالتی با هم کردند و در حالت

دیگر معهود زیرا که با این معجزات و خوارق عاده در جمیع احوال غالب و قاهر بود و سلاطین
 و مصلایب محتمل نیستند هر آینه مردم ایشان را خدا یاقینا نداشتند و هر آینه میندافتند ضعیف
 صبر استیلا برین بلا براه و لیکن حق تعالی در این امور احوال ایشان را مثل احوال دیگران کرده است
 تا آنکه در ظلمات و محنت صابر باشند و در عظامت و خوار غایت شاکر باشند و در جمیع احوال
 در مقام تواضع و فروتنی باشند و تکبر و تقبر ننمایند و مردم بدانند که ایشان را خدا نیست که او
 خالق و مدبر ایشان است پس آن خداوند را عبادت و اطاعت کنند و محبت خدا نام باشند کسی
 که در و نیاید ایشان از حد در رود و دعوی پروردگار را از برای ایشان کند یا معاندان و
 مخالفان و عصیان ایشان نماید و آنچه اینان آورده اند از طایب خطا انکار کنند تا آنکه
 هر که هلاک شود بعد از انان محبت هلاک شود و هر که نجاست یا بدلیل و برهان نجاست یا بد
 پس شیخ ابوالقاسم رضی الله عنه فرمود که آنچه گفتیم از پیش خود نگفتم و از حضرت صاحب شریف
 و ابن بابویه و جمعی هند صحیح و موثق روایت کرده اند که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند آنگاه
 منصبی پسوسیب آنچه نیست که گفتم کرده است از او صفای شما و عفو میکند خطا از گناه
 بسیار پس چه میفرمایید و آنچه رسید بامیر المؤمنین و اهل بیتش آیا بگردنهای ایشان بود
 و خطا آنکه ایشان اهل بیت عصمت و طهارت بودند و خود را ملوث گناهی نپاوده بود
 حضرت فرمود که این آیه در حق ایشان معین و لیکن حق تعالی مخصوص میکرد اند و ستان خود را
 بمصیبتها برای آنکه مردم هدا ایشان را بشوایند و در جات ایشان را مضاغف کرد اندی آنکه
 گناه کرده باشند چنانچه حضرت رسالت صبی آنکه گناهی کرده باشد روزی هفتاد مرتبه استغفار
 میکند و صغفار رسیده بهایت کرده است که روزی کردی از اصحاب حضرت انان چهار مرتبه
 در خطبت آنحضرت نشنیده بودند فرمود که بحکم اوم از گروهی که ولایت نارا اختیار کرده اند
 و نارا امام میدانند و اظهار عداوت با او میکنند و واجب استیارند مانند طاعت خطا و ضعف عقلا
 خود مرتبه نارا را دست میکنند و عیب میکنند بر جماعتی که ما را امتیاسند و تبه ما را میدانند
 و کلمات ما را بیان میفرمایند و ایشان را نسبت بعلومید هدا یا کمان ازین که خداوند عالم است

در مقام تواضع و فروتنی باشند و تکبر و تقبر ننمایند و مردم بدانند که ایشان را خدا نیست که او خالق و مدبر ایشان است پس آن خداوند را عبادت و اطاعت کنند و محبت خدا نام باشند کسی که در و نیاید ایشان از حد در رود و دعوی پروردگار را از برای ایشان کند یا معاندان و مخالفان و عصیان ایشان نماید و آنچه اینان آورده اند از طایب خطا انکار کنند تا آنکه هر که هلاک شود بعد از انان محبت هلاک شود و هر که نجاست یا بدلیل و برهان نجاست یا بد پس شیخ ابوالقاسم رضی الله عنه فرمود که آنچه گفتیم از پیش خود نگفتم و از حضرت صاحب شریف و ابن بابویه و جمعی هند صحیح و موثق روایت کرده اند که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند آنگاه منصبی پسوسیب آنچه نیست که گفتم کرده است از او صفای شما و عفو میکند خطا از گناه بسیار پس چه میفرمایید و آنچه رسید بامیر المؤمنین و اهل بیتش آیا بگردنهای ایشان بود و خطا آنکه ایشان اهل بیت عصمت و طهارت بودند و خود را ملوث گناهی نپاوده بود حضرت فرمود که این آیه در حق ایشان معین و لیکن حق تعالی مخصوص میکرد اند و ستان خود را بمصیبتها برای آنکه مردم هدا ایشان را بشوایند و در جات ایشان را مضاغف کرد اندی آنکه گناه کرده باشند چنانچه حضرت رسالت صبی آنکه گناهی کرده باشد روزی هفتاد مرتبه استغفار میکند و صغفار رسیده بهایت کرده است که روزی کردی از اصحاب حضرت انان چهار مرتبه در خطبت آنحضرت نشنیده بودند فرمود که بحکم اوم از گروهی که ولایت نارا اختیار کرده اند و نارا امام میدانند و اظهار عداوت با او میکنند و عیب میکنند بر جماعتی که ما را امتیاسند و تبه ما را میدانند و کلمات ما را بیان میفرمایند و ایشان را نسبت بعلومید هدا یا کمان ازین که خداوند عالم است

اطاعت و بشناس خود را بر خلق واجب کرده اند و از ایشان مخفی دارم اخبار اسماء نه تنها
 را و بر ایشان نرساند آنچه بر ایشان و دیگران واقع می شود همان گفت فدای تو شوم
 مراجع کرده که چگونه بود امر علی بن ابی طالب و حسن و حسین صلوات الله علیهم
 که خروج کرده و بدین خدا قسم نمودند و اهل طغیان و جور بر ایشان غالب شدند
 و ظفر یافتند حضرت فرمود که ای حران در غم آهی چنین گذشته بود و چنین
 مقر شده بود و بفرموده رسول خدا ص خروج کرد هر که خروج کرد از ما و از روی
 علم و انانی ساکت شد هر که ساکت شد از ما ای حران اگر وقتی که بلا نازل
 می شد و اهل جور بر ایشان غالب می شدند از خدا سؤال میکردند که ملک
 و پادشاهی آن طغیان را بر طرف میگرد زود ترازانکه کسی رشده را بکشد و دانهای آن
 از هم بریزد و لیکن ایشان در مقام رضا تسلیم بودند و آنچه حق عالی صلاح ایشان را در آن
 میدانست غیر آن نمیخواستند ای حران آنچه با ایشان رسید برای گناهی نبود که مرتکب شده
 باشند و عقوبت معصیتی نبود که مخالف خدا در آن کرده باشند ولیکن برای آن بود که
 خدا میخواست که بآن در جات عالی در هشت برسند پس چیزهای بد در حق ایشان با طر
 مهران و اینها بویه بسند معتبر و آیت کرده است که مردی از حضرت صادق علیه السلام پرسید که با
 رسول الله چه سب داشت که اصحاب حضرت امام حسین با آنکه میدانستند که گشته
 می شوند اقدام بر جهاد می نمودند و بی باکانه خود را در دیای جنگ می افکندند حضرت فرمود
 که پرده از پیش دیده ایشان برداشته بودند و منزهای خود را در هشت دیده بودند
 پس مبادوست میکردند که گشته شوند و بمنزلهای خود برسند و حوریان خود را در
 گیرند و قطب را و ندی بسند صحیح از ابو حمزه ثمالی و آیت کرده است که حضرت علی بن
 الحسین صلوات الله علیه فرمود که من با پدرم بودم در شبی که صبح شد شد در آن
 شب با اصحاب خود گفت که اینک شب در آمد و راه گریختی بر شما کشوده شد
 پس این شب را غنیمت شمارید و بگریزید که این گروه حاکمان را مطیعند و با دیگران ندارند
 و اگر

واکو ملا بگند از پی شما نخواهند آمد و من بعبت خود را از گردن شما کشودم ایشان گفتند
 بخدا سوگند که این هرگز نخواهد شد حضرت فرمود که فردا کشته خواهد شد و یکی از
 شما بدر نخواهد رفت ایشان گفتند حد میکنم خداوندی که ما را مشرف کرده است
 با بزرگوارت که ما تو شهید شویم پس ایشان دل بر شهادت گذاشتند و حضرت دعا کرد ^{ایشان}
 را و فرمود که سر بالا کنید و نظر کنید چون نظر کردند در حالت و منازل خود را در شب
 دیدند پس حضرت منزل هر یک را با او نشان داد و آنرا آنکه همه منازل خود را شناختند
 خود و قصور و نعمتهای موفور خود را دیدند و با این سبب در آن صبحها در بنیوه و شمشیر
 میرفتند که زود بمسجد خود برسند و بنهیم ابدی مستقیم کردند و این بابویم نسبت معتبرا
 از حضرت امام محمد تقی هم روایت کرده است که حضرت علی بن الحسین میفرمود که چون کا
 بریدم تنگ شد و آن کاوان از هر سو آنحضرت و اصحابش را در میان گرفتند اهل
 آن معرکه احوال آنحضرت را بخلاف احوال خود دیدند زیرا که در اهلای ایشان تو سآ
 شده بود و در نکهای ایشان تغییر کرده بود و مفاصل بدن ایشان میل زدند و آنحضرت
 با مخصوصان اهل بیت او در وهلی ایشان شکفته بود و در تک ایشان افزونتر شده و
 سکون قلب و اطمینان جوارح ایشان بیشتر شده بود پس بعضی از اصحاب آنحضرت نگفتند
 که نظر کنید بسوی این شهر همیشه شجاعه که پیر و از مردن ندارد و آرزو مند شهادت است
 حضرت چون سخن ایشان را شنید فرمود که صبر کنید ای فرزندان بزرگواران که نیست
 مرگ از برای شما مگر منزلت پبی که از آن در گذرند و این شدت و بدخالی منقل شود بسوی
 نعیم ابدی و بهشت خدا و از پس کسی است از شما که نخواهد دید لذت و بقصر منقل خود
 و نیست مرگت برای دشمنان شما مثل کسی که از قصر قیاب بسوی زندان و عذاب
 بدرستی که پدرم را خبر داده که رسول خاص فرمود که دنیا زندان مؤمن است و بهشت
 کافرانست و مرگت جسم و موات است بسوی بهشتی ایشان را خبر کافرانند است بسوی
 عذابها ایشان و نمیگویند و دفع نغمه ام و از پیران خود مدد و غنچه ام و ایضا گفتند

از او حمزه ثمالی روایت کرده است که روزی حضور علی بن الحسین علیه السلام نظر کرد بسوی عبدالمطلب و عباس بن علی بن ابی طالب و آب از دیده مبارکش روان شد و فرمود هیچ روزی بر حضرت رسول ص صلی الله علیه و آله سخت تر نبود از روز احد که تم او شیر خدا و رسول حمزه بن عبدالمطلب را آن روز شهید شد و بعد از آن روز موته بود که پیغمبر او حضرت عباس رضی الله عنه را از آن روزی بود که دعوی میکردند که از این استند آن امام مظلوم را در میان گرفتند و هر یک تقرب می جستند بسوی خدا بخدا و او ایشان را موعظه میکرد و خدا را ایاد ایشان می آورد و پند میداد و پند میداد و دست از او برنداشتند تا آنکه او را بجز رستم و عدوان شهید کردند پس فرمود که خدا رحمت کند عباس را که جان فشانی کرد و مرد انگلی کرد و جان خود را فدای برادر خود کرد اسیدنا آنکه دستهایش را برید پس حق تعالی بوضو دستهای او دو بال باو کرد که بان بالها بالملک در بهشت پروا میکند چنانچه حضرت عباس رضی الله عنه را دو بال داده و بدرستی که عباس را نیز در خداوند عالمیان تر است هفت که جمیع شهداء در روز قیامت آرزوی منزلت او میکنند و این قول بود بسید مغیر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است که هیچ شهیدی نیست مگر آنکه آرزو میکند که کاشن احسین شهید شده بودم و با او داخل بهشت میشدم ای شیعیان و مؤمنان بدانند که ولایت از این شیعیان تر و مصیبتی از این فظیح تر از استبداد امام ما انقضای بنی آدم واقع نشده و نخواهد شد و باید که وقوع این امر باعث فزاید اعتقاد شیعیان و محبان اهل بیت علیهم السلام گردد زیرا که هر که در این دنیا مرتبه اش از حق تعالی عظیم تر است بلای او سخت تر و ابتلای او بیشتر است و عوشتان خدا آرزو مند این بلاها و شدت های آنها باشند و پیوسته از حق تعالی بدعا و تضرع مرتبه شهادت و شدت مصیبت را می طلبند آنها که دوست و معبود خود را شناخته اند و سرباختن در راه او را اعظم سعادت نهانند و تعبهای ایشان را راحت است و رضا محبوب ایشان در هر چه باشد منتهی لذت ایشان است و بسیاری از پیغمبران را پوست سرکنند و نم بدین میاستنها کشتند و در ایطای حق مبره وارد شده است که اگر:

که اکثر پیغمبر از قوم خود مذکرها و از آره‌ای عظیم کشیدند و حق تعالی برای کرمان پیغمبر
 آخر الزمان آن ازارها را بر اهل بیت آنحضرت مقرر کرد امید که موجب دفع درختا
 او و ایشان گردد و اکثر ایشان در هنگام بلا از روی حتم دعا میکردند و حق تعالی دعا
 ایشان را رد نمیکرد و اگر دعا میکردند که آسمان زمین آید یا زمین سرنگون شود البته
 می‌شد ولیکن بقضای خدا را ضعیف بودند و خواهان سعادتهای شهادت بودند و هر چند
 افواج ملئند و جنی بیاری آنحضرت می‌آمدند قبول نمیکرد برای آنکه میدانست که حق تعالی
 میخواهد که او بدرجه رفیع شهادت برسد و حجت خدا را و خلق تمام کند و میدانش
 که اگر خدا خواهد بدون یاری ملئند و جنیان او را انصاف میتواند داد لهذا قبول نکرد
 و دانست که فرستادن ایشان برای اطهارت و کرامت اوست نزد حق تعالی چنانچه منقول
 است که از حضرت لغمان فرمود پرسیدند که چرا پیغمبری را قبول نکردی گفت که اگر خدا میخواهد
 که البته من پیغمبر شوم با اختیار من نمیکند اما جمیع پیغمبرین را و وصیای آن را و فرزند آنحضرت
 میکردند و آنحضرت در دل شاد بود برفتن و در راه دوست کشته شدند و آن سخنان که
 مظاهر پیغمبر بود برای امام حجت بر آن کافران بود چنانچه از اخبار پیش ظاهر شد و آن جمعی
 که در خدمت آنحضرت بودند در شجره از دریای معرفت آن لجه علم ربانی با ایشان رسیده بود
 از روی شوق خود را بکشتن میدادند و از اهل تبریزه و شمیر برآندا شد و از حضرت
 امام محمد باقر منقولست که حق تعالی موسی را بهر بلا مبتلا میکرد اند و نیست بلا مگر از برای
 ولیکن او را از کوری و شقاوت آنحضرت نجات میدهد پس فرمود که حضرت امام حسین هم در حجاز
 کو بلا کشتگان خود را بر روی یکدیگر میکشیدند و می‌گفت کشتگان با کشتگان پیغمبر
 اولاد پیغمبر اند و در حدیث معتبر دیگر فرمود که حضرت امام حسین در روز شهادت در حجاز
 خود گفت که حضرت رسول ص با من میکنی که ای فرزند کوی زود باشی که ترا بر بندگی
 عراون میغی که در آنجا ملاقات مینمایند پیغمبرین را و وصیای ایشان و آن زمین را هورا مینامند
 تو در آن صحرا شهید خواهی شد با کوه را از احضار که اگر حجاز را هراسن خواهند داشت

پس ایام را خواهند یافت که این بزرگوار سلاطین علی از قلم برایشان برود و
 سلام خواهند بود پس حضرت امام حسین فرمود که فشارت شمار که نزد پیغمبر خود میروید
 نزد آنحضرت خواهیم ماند آنچه خدا خواهد پس اول کسی که در رحمت بر خواهد گشت و از
 قبر بیرون خواهد آمد من خواهم بود و بیرون آمدن من موافق بیرون آمدن حضرت امیرالمؤمنین
 خواهد بود در هنگامی که طاع آل محمد ظاهر شود پس برین نازل خواهد شد که می از
 آسمان که پیش از این نازل نشده باشد و فرود آید جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و لشکرها
 ملکه و محمد و علی و برادرم با جمیع ائمه علیهم السلام که هر براسبان ابلق از نور سوار باشند و
 مخلوق پیش از ایشان بر آنها سوار نشدند باشد پس حضرت رسول ص لوی خود را حرکت دهد
 و بدست قائم ماد هند با شمشیر خود و بر این حال بماند تا در زمین بنام و حق تعالی از مسجد کوفه
 چشمه از روغن و چشمه از آب و چشمه از شرب جاری کرد اند پس حضرت امیرالمؤمنین هم شمشیر
 حضرت رسالت را بمن دهد و بسوی مشرف و مغرب زمین فرستد که هر که دشمن خدا باشد خوش
 را بویزم و جمیع بندگان استخوان ما آنکه جمیع بلاد هند را فتح کنم و حضرت امین را بوشع
 زنده می شود و نزد حضرت امیرالمؤمنین ع می آید و می کنید راست گفتند خدا و رسول
 پس حضرت با ایشان هفتاد هزار بسوی بصره می فرستد که مخالفان بصره را بقتل می رسانند
 لشکری بجانب بلاد روم خواهند فرستاد که جمیع آن بلاد را فتح نماید پس خواهم گشت هر
 حیوان حرام گوشت را تا آنکه بر روی زمین نماند مگر طیب و نیکو و بر بهود و نضادی و سایر
 ملل و اصنام هر ضیاع خواهم کرد و ایشان را میان اسلام و گشتن شدن نمی خواهم کرد و اینده هر که
 قبول اسلام کند بر او منت خواهم گذاشت و هر که قبول نکند خوشتر از او خواهم ریختن و هر که
 از شیعیان نماند زمین باشد خدا ملکی بسوی او خواهد فرستاد که خاک از روی او پاک
 کند و زمان و منزلت او را در محبت ما و بنامد و بر روی زمین گوری و زمین کبری و مستلابی
 نماید مگر آنکه بر یک ما اهل بیت شفا یابد و بر کفهای خدا از آسمان بسوی زمین فرود آید بر تبه
 که در خلف آنها باران آید که شش لختهای شان بچند و سیوه زمان در راه ایشان بخورد
 چنانچه

چنانچه حق تعالی میفرماید و لَوَاتَّ أَهْلَ الْبُرْجِ أَسْوَادٌ أَتَقُوا اللَّهَ فَرَسَدْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
 وَ الْأَرْضِ وَ لَكُنْ كَعَدْوًا فَاحْذَرْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ یعنی اگر اهل شهرها ایمان
 بیاوردند و بریز کاری نمایند هر آنکه خواهد کشتود بر ایشان برکتها از آسمان و زمین و لیکن
 ننگی بر گردند پس گرفتیم ایشان را آنچه کس کرده بودند پس حضرت فرمود که خدا خواهد عیب
 بشعیان ما که امری چند که مخفی نماید بر ایشان چیزی در زمین نماند اگر کسی خواهد که خیر
 خود را بداند زمین او را خیر دهد باحوالی ایشان تمام شد حدیث و باید دانست که این
 مذکورات بنیامو جب مزید عزت ایشان است و دوست خدا باینها دلیل نمیکرد آنها
 که میخواهند که ایشان را ذلیل کرد اندا کفون نام ایشان بغیر لعن و نفرین در زمین
 مذکور نمیشود و نسلهای ایشان منقرض شدند و نشانی از قبرهای ایشان ظاهر نیست
 و حق تعالی نام آن بزرگواران را بلند کرد اینها و علوم و کمالات ایشان عام را و گرفته
 و دوست و دشمن بر ایشان در نماز و غیر نماز صلوات میفرستند و شفاعت ایشان
 درگاه خدا حاجت میطلبند و رؤس منابر و منابر را و وجوه دانا نیز در راه منابر
 نامی ایشان زین میگردانند و پادشاهان زمین و سلاطین با تمکین بطوع و رغبت از
 اخلاص رؤس منابر و بر خاک آستان ایشان میمالند و هر روز چندین هزار کس برکت زیارت
 ایشان مغفور میگردند و چندین هزار برکت لعنت بود دشمنان ایشان سحری بهشت
 کردند و چندین هزار کس از برکت کوه سیتن بر ایشان و محزون کوه دیدن از مصائب ایشان
 صحیفه سیستان خود را از لوث کناه می شویند و چندین هزار کس برکت روایت الطراز
 و نشر آثار ایشان بسعادات ابدی فایز میگردند و چندین هزار کس برکت احادیث ایشان
 بدرجه معرفت و یقین میرسند و چندین هزار کس بتابع آثار ایشان و امتدای
 بسنت ایشان بکارم اخلاق و محاسن آداب عملی میگردند و چندین هزار کس در وظایف
 و باطن در روضات مقدسات ایشان شفا مییابند و آلاف الوف از دست
 بیابانهای جهانی در وحای از دست شفا مییابند و بیرون رفیع و علوم سینه ایشان مییابند

و آنها که اندک بصیرت دارند از مشاهده جلال آن بزرگواران مدعوش میگردند و از فریب مصون
 آن مقربان خداوند رحمان در هر ساعت بهر جا و فیضهای یابند و حق تعالی بزرگی و
 جلالت و عظمت و شریک ایشان را در رحمت و در قیامت بر عالمیان ظاهر خواهد شد
 پس کدام جلالت ازین عظیم تر و کدام بزرگی ازین بیشتر می تواند بود و کدام اذیت و اذکال
 رفع این عظمت و جلالت می تواند نمود و آما شبهه کرده در خاطر عوام می باشد که آن حضرت
 با وجود آنکه می دانست که شهید خواهد شد چرا چه اگر بلا می رفت و اهل بیت خود را
 می برد این شبهه چندین جوابی دارد و جواب مجلس آنت که احوال این بندگان در ^{حال} دنیا
 خود قیاس نباید کرد و تکلیف ایشان تکلیف دیگر است و اگر جمعی که بر اسرار رضا
 و ذکر حق تعالی مطلع اند تکلیف ایشان درین باب با آنست که لایق ما باشد و تو نهند
 رفع آن فضاها که بر آنها مطلع گردید اند از خود بکنند باید که هیچ تضاد در ایشان
 جاری نگردد و بیچ بلا مبتلا نشوند و جمیع امور موافق خواست بدین ایشان واقع
 شود و این خلاف مصلحتی علم قدیر است و باید که ایشان بعمل واقع مکلف نباشند
 در تکالیف ظاهر با سایر ناس شریک باشد چنانچه ایشان در باب طهارت و سجا
 استیاء و ایمان و کفر عباد و مظاهر مکلف بودند و اگر بعمل واقع مکلف می بودند بایست
 که با همچو مسامحت نکند و هر چیز را بخشا نند و حکم بکفر اگر غالم بکنند و اگر چنین
 میبود حضرت رسول ص در ختر بمیان نمیداد و عافیت و حضور را بجالا نمودید رنی
 آورد و هر گاه چنین باشد پس حضرت امام حسین هم بحکم مظاهر مکلف بود که با وجود
 اعوان و انصار با منافقان و کفار جهاد کند و با وجود پیغمبر زیاد از همیشه از لکن
 و وصول زیاد از دوازده هزار نامه از کوفه میفرستاد و اگر حضرت تعاضد میوزید و
 اجابت ایشان میبود ایشانند مظاهر بر حضرت محبت بود و حجت الهی بر ایشان تمام
 نمیشد و جواب دیگر آنکه در وقتی فرض نماید میگرد که آن حضرت در نرضی سلام
 نماید و چنین نبود زیرا که نیندی جمعی را از سزاده بود که آن حضرت را در سبک بگرداند و بنزد
 او برود

او برید یا بقبل آوردند چنانچه مکرر خود میفرمود که چون خواستند را بکشند کرمیم در وقتی که
 محمد بن حنفیه الناسرک آن سفر میکرد حضرت فرمود که ای برادر اگر من در سوراج جانوری از
 جانوران زمین پنهان شوم البته بنی امیه مراد بر میآوردند و بقتل میرسانند و در بعضی از کتب
 معتبره مذکور است که بزید پلید لشکر عظیمی بهمین سعد بن لعاصد ادوار با بنا در حاج
 مقر کرد و فرستاد که هر جلیه که ممکن باشد حضرت را بکشد یا بقتل آورد سعی نفر از اکابر بنی امیه
 ملا عین را برای این کار در آن سال فرستاد و باین سبب حضرت احرام حج را بعزم عدول نمود
 و پیش از انعام حج روانه عراق شد و هژداد در زمان مغوبه یعنی که برای مصلحت دنیا خود
 رعایت میکرد و مبادرت بقتل اذلال ظاهر نمینمود حضرت احاطت دعوت کوفیان فرمود
 و صبر کرد پس هرگاه حضرت داند که بر هر حال کشته می شود و کشته شدن در ضمن جهاد را بر
 شدن با ایسی رمزگت اختیار نماید محل اعتراض نخواهد بود جوابی که آنکه وقتی که حق
 مصلحت در اعلای دین خود داند پس باین اوصیای ایشان تکلیف تعرض بخاطر آن عظیم است
 چنانچه حضرت فوج کربلا بن تها بر چند هزار کس معبوت کرد امید موسی و هر و ده را بدعت
 فرستاد و حضرت رسول ص را بتلیغ رسانند در مکه نمود و اگر ایشان را برای مصلحت از شر اعدای
 حفظ نمود بسیاری از پیغمبران را برای انعام حجت گذاشت که با انواع سیاستها شهید کردند
 حقیقت اگر نظر کنی آن امام مظلوم جان شریف خود را هژاد دین حد بزکوار خود کرد
 و اگر با بزید مصلح میکرد و انکار افعال قبیح او می نمود در اندک وقتی شرایع دین و اصول
 فروع ملت مستبد المرسلین مندرس و مخفی می شد و مغوبه چندان سعی در اخفای آثار آن
 حضرت کرده بود که قلیلی باقی مانده بود و آن قلیل نیز باندک زمانی بر طرف می شد و قیام
 اعمال و افعال آن ملا عنقه در نظر مردم سختن می شد و کفر عالم را میکشید شاهدش حضرت
 باعث آن شد که مردم قدری از خواب غفلت بیدار شدند و قیام عقاید و اعمال ایشان را
 فهمیدند و صاحب جزو همانا شدند بخوار و غمناک می رسیدند و در ارکان دولت بنی امیه
 تزلزل انداختند و همانا باعث انراض و استیصال ایشان شد و در او خود دولت بنی امیه

و اوایل سلطنت نبی عباس که مخالفان چندانی قوی نداشتند همه اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین
 علوم الهی در میان خلق منتشر کردند و بدعاری با بطلیم و عدوان ظاهر ساختند و مشاهدات
 علوم و معجزات ایشان شیعیان در اطراف عالم بیارشدند و دین حق انامتیه ظاهر شد و محبت
 بر عالمیان تمام شد و تا حال محمد امجد الله در جمیع بلاد شیعیان هستند و کتب ایشان و
 شرایع مذاهب ایشان از جمیع مذاهب مضبوط تر است و علی ایشان از علی جمیع مذاهب
 بیشتر و انانیت و اکوسیت تا سائل نمائیم اینها از برکات خروج سید شهیدانست فدای او با
 جان من و جان جمیع شیعیان جواب بجزدی که آنکه بعد از نبوت عصمت و انانیت ایشان
 در ظهور ایشان اعتراض کردند و هر چه از ایشان صادر شود از خصم حمل و خطاست
 و در حقیقت اعتراض بر ایشان اعتراض بر خداست و ایشان آنچه میکرده اند بفرموده خدا
 میکرده اند چنانچه کلینی بسند معتبر روایت کرده است که هرگز بعد من حضرت نهادهای غیر من
 که فدای تو شوم چه بسیار که است بقای شما اهل بیت و اهلنای شما بیکدیگر نیستند است با آنکه
 احتیاج مردم دنیا بسیار است حضرت و من که هر یک از ما صحیفه خود که آنچه با دیدم در دنیا
 خود بعمل میآوردم در آن صحیفه هست و چون آن صحیفه تمام می شود سید اندک وقت ارتحال
 اوست بطریق آینه پس در آن وقت حضرت رسالت حضرت اوست که او را خواهد دید که وقت وفات
 تو رسید است و منزلت او را از من خداوند مینماید و چون حضرت امام حسین صحیفه خود را کرد
 هنوز آن تمام نشده بود که حضرت رسالت حضرت شهادت قرابا و داد و او را نامور و مجاهد کرد استند
 و چون مشغول جهاد شد ملنگه استدغای حضرت آن حضرت کرد و نحوه بر زمین رسیدند آن حضرت
 شهادت شده بود حضرت ای ایشان و منی که نزد قبر شهید اول علیهم السلام و بر صبیح او بگریستند تا
 او بقیه برگردد در جهنت و شهادت او بکین راه و طلب خون خود بکند این بود آنچه در آن
 صحیفه نوشته شده بود و هنوز بعمل نیامده است و روایت معتبره میگوید در هنگام وفات
 رسول جلیل و صفت نامه آورد و در هر از طرفی حضرت بر آن اندر که هر ماسی خود را
 برد آورد و با بچه هر حق آن هر نوشته شده در آیات حیات خود عمل نماید و اینها بی مسئله
 در حقیقت

در حقیقت از فروع مسئله فضا و فدر است و نهی از تفکر و از مسئله در احادیث بسیار وارد شده است
 پس درین باب تفکر نکردن احوط و اولی است و باید دانست عملاً که آنچه ایشان بعمل میآوردند از فعل
 و ترک موافق فرموده خداوند عالمیان است و برگرد هاشما حدیث اعراض و انیت و عقول ^{صنعیمه}
 خلق فاصرات از زمینین اسرار حکم الهی خیاچه گاه هست از پادشاهان جلیل الشان امری چند
 صادر میگردد که بر طبع اکثر خلق ناگوار و دشواری آید بلکه اکثر ایشان حکم بخطا میکنند
 و کسی که بر فدری از اسرار و رموز سلطنت اطلاع دارد میداند که آنچه واقع شده عین
 مصلحت ملک و دولت و نزد پادشاهان دنیان هر که در مقام تسلیم و انقیاد باشد و برایشان
 اعراض نماید هر چند عقلش فاضل از ذم و حکمت آن باشد در سبب اش عظیمتر است و او را
 با خلاص و رسوخ اختصاص منسوب میگرداند همچنین بلا تشبه در درگاه پادشاه
 پادشاهان هر که انقیاد و تسلیمش بیشتر است و بعضی های او راضی تر است و در حقیقت
 بلندتر است پس کار سبب آنست که در مقام اصلاح کار خود باشد و در کارهای جناب ^{مهدی}
 الهی و تقدیرات او و کارها دوستان او تصون نمایند و راه اعراض نکشاید و بضعف عقل
 خود قایل شود تا بد رجوع ریفعه ارباب تسلیم که اعلا ی مراتب مقربان است فایز کرده و در پیش
 از عروض تشک و شبهه سالم ماند و شیطان لعین راه و سوسه بر او نکشاید زیرا که این امور
 خطیر است محل تقریر مقربان است و این قولیه ره بسندها محض از زاید بن فد امه
 در هایت کرده است که گفت روزی محمد بن حضرت امام زین العابدین ^ع رفتم فرمود که ای ^{زاید}
 شنیده ام که تو بزایرت قبر حضرت امام حسین ^ع میری زاید گفت بل چنین است ^{سید} بشاخیر
 است حضرت فرمود که چرا چنین میکنی و حال آنکه ترا قرب و منزلتی نزد خلیفه هست و از
 راضی نیست که کسی ما را دوست دارد و ما را برید یکبار زیادتی دهد و فضایل ما را یاد کند
 و حق ما را بر این امت ذکر کند زاید گفت بخدا سوگند که نمیکم این را مگر از برای خدا و رسول
 او و پدرانم از چشم هر که چشمم آید بر من و بر من عظیم و گران نیست از آن که من پرسند ^{مابین}
 سبب پس حضرت سر بر ت فرمود که والله که چنین است پس فرمود که بشارت باد ترا پس بخار ^{است}

باد بر نشانه باد بد رستی که خبر میدهم ترا بجزی که از چهرهای مستخ و مخوف است نزد من بد رستی
 که چون در صحای کربلا رسیدی ما آنچه رسید و پدرم شهید شده با او شهید شدند از فرزند نعل
 و برادران و خویشان و یاران او آنچه شهید و حرد او و زنان او را بر شتران سوار کردند
 و بجای توفه میردند و چون بجزی که رسیدیم و نظر بر کشتگان افشاد و ایشان را در
 خاک و خون دیدیم که مدفون نکرده بودند ایشان را کوی عظیم در دین می رسید و اندوه
 بزرگی در سینه من حادث شد و نزد یک شد که خانم از بدین مفارقت کند در آن وقت
 عمر من زینب کبری و حضرت علی مرتضی آن حال را در من مشاهده نمود مضطرب شد
 گفت این چه حالت است که در تو مشاهده میکنم و نزد یکت که خود را هلاکت کنی
 بقیه و یاد کار جدو پدید و برادران من گفتم چگونه جرح کنم و اضطراب بنام و حال
 آنکه رسید و بزرگ و بدید خود را و برادران و عموها و فرزندان عموها و یاران خود
 می دیدم که عریان در میان خاک و خون افشاده اند و ایشان را کفن و دفن نکرده اند
 و هیکل متوجه ایشان میشود و نزد یکت ایشان میآید گویا ایشان کافران دجله و بزرگ
 اند زینب گفت که جرح مکن ای فرزند برادر که این واقعه را خبر داد رسول خدا
 بجای پدید و تو و خبر داد که حق تعالی گفته است بیان کرده ای از این است که فرعون
 زمان ایشان را مینشانند و در میان اهل آسمانها معروفند ایشان خواهند آمد
 و این اعضا پاره پاره را جمع خواهند کرد با این بدنه های مجروح دفن خواهند کرد
 که بر روی آلی و ایام اثر آن قبر محو نشود و نشانی بر طرف نشود و هر چند ایشان زیاد سعی
 خواهند ظهور و علو آن بقیه خواهد شد پس گفت که خبر احوال ام ای که روزی حضرت
 رسول آمد بدین حضرت فاطمه علیها السلام آمد پس حضرت فاطمه برای آن حضرت حویریه
 و نزد حضرت حاضر کرد و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام طبع حویریه را در ام این گفت که من
 کاظمم آوردم که در آن شیر و مسکه بود پس حضرت رسول آمد و حضرت امیر المؤمنین
 فاطمه و حسین و حسین صلوات الله علیهم از آن حویریه متجاوزند و ندانند آن شیخی

دسوی بر خواهند که پیشوا یا نکر
 و باغ ضلالت در مخوف و در بطرف
 کردن آن اثر م

اشامه

آشاسیدند و از آن خزینا با مسکه میل فرمودند پس حضرت امیر المؤمنین هم ابریقی و طینی آورد
 و آب بردست حضرت رسالت هم ریخت و چون حضرت دستهای خود را شست دست بر روی
 مبارک کشید پس نظر کرد بسوی علی و فاطمه و حسن و حسین نظری که آثار سرد و شادی در
 مبارکش مشاهده کردم آنگاه مدتی بسوی آسمان نظر کرد پس روی مبارک خود را بجان قبله گزرا
 و دستهای خود را بسوی آسمان کشود پس دعا کرد پس سجده رفت و در سجده صد گزراش بلند
 و آب دید اش بر زمین جاری شد پس بر آن سجده برداشت و ساعتی سر در زانو افکند و مانند
 باران تند آب اذ دید مبارکش پر عجب چون اهل بیید سالک این حالت را دارا و مشاهده
 کردند همه اندوه ناک شدند و من نیز از خوف ایشان محزون گردیدم و جرات نمیکردم که از
 سب این گزرا بپردازم حضرت سوال کنم و چون این حالت بسیار مطول انجامید علی و فاطمه صلوات
 الله علیهما گفتند سب گزیر تو چیست یا رسول الله خدا هرگز دیدهای تو را که نایافته اند
 بدرستی که این حالت که در تو مشاهده کردم در لهای ما را مجرد کرد پس حضرت رسول روی
 حضرت امیر المؤمنین آورد و گفت ای برادر و حبیب من چون شما هارا نزد خود مجتمع مید
 از مشاهده شما امر اسروری حاصل شد که هرگز چنین شادی در من خود نیافته بودم
 و نزد شما نظر میکردم و خدا را شکر میکردم که چنین نعمتها بمن کرامت کرده که ناکا چه
 هم بر من نازل شد و گفت یا محمد بدرستی که حق تعالی مطلع شد بر آنچه در نفس تو خادش کرد
 و دانست لغتادی که ترا غار صفت بدید برادر و دختر و دو فرزند زاده خود پس تمام کرد
 برای تو این عطیة را با آنکه در آسید ایشان را و فرزندانه ایشان را و دوستان و پیچیان ایشان
 را با تو در بهشت و جنانی بخواد افکند میان تو و ایشان و چنانچه تو عطا میکنی در آن
 روز با ایشان عطا خواهد کرد و چنانچه تو بخش مینماید با ایشان خواهد بخشید تا تو
 خوشنود کردی و زیاده از مرتبه خوشنودی تو با ایشان کرامت خواهد کرد با بلیه بسیاری که
 با ایشان خواهد رسید در دنیا و مکره بسیاری که ایشان را در خواهد یافت بر دستهای که همچو
 سناضان که ملت تو را بر خود میندند و دعوی کنند که از امت تو اند و حال آنکه بری اند از خدا

واز تو و ایشان را بشمار آید و با انواع زجرها و ستمها و کشتنهای بکشد و هر یک را در نا^{حیه}
 اذین و قبله رساند و قبرهای ایشان از یکدیگر و زبانشد و حق تعالی این حالت را برای
 تو و ایشان نپسندید است و ایشان را اهل این سعادت شکر آمیز است پس حدیثی خدا را
 بر آنچه از برای شما نپسندید است و راضی شو بقضای آنچه پس حدیثی م و راضی شدم ^{بعضاً}
 او و آنچه از برای شما اختیار نموده است پس چنین گفت یا محمد بد رستی که بر او در تو علی
 مقرر و مظلوم خواهد شد بعد از تو و منافقان است تو بر او غالب خواهند شد و
 غضب خلافت او خواهند کرد و از دشمنان تو تعبها با خواهد رسید و در آخر کشته
 خواهند شد بدست بدترین خلائق و بد بخت ترین اولین و آخریم و نظیری کشته نماند
 صالح در شهری که بسوی آن شهر هجرت خواهد نمود و آن شهر محل شیعیان و فرزندان
 او خواهد بود و بسبب این حالی بلا ی اهل بیت رسالت بسیار خواهد شد و مصیبت
 ایشان عظیم خواهد شد و این فرزندان زاده تو و اشاره کرد بسوی حسین که شهید
 خواهد شد با گروهی از اهل بیت و ذریت تو و نیکان است بود کنار زخم فرات حد
 زین که آنرا کربلا گویند و بسبب آن کرب و بلا بود دشمنان تو و دشمنان ذریت تو
 بسیار خواهد شد در روزی که کرب آن روز منقضی شود و حسرت آن روز با حق
 نرسد و آن بهترین مقعهای زمین است و حوض آن از هر زمینها عظیمتر است و آن
 قطعه ایست از هفت پس و روزی که فرزند تو و اهل او در آن زمین شهید شوند و اطراف
 کندیات آن لشکرهای اهل کرب و لعنت جمیع اصحاب زمین بر سر او آید و کوهها بسپید
 آید و موج دریاها بلند شود و آسمانها لرزد و بحر کند و اضطراب در آید برای غضب
 کردن از برای تو یا محمد و از برای ذریت تو بسبب عظیم شدن هتک حوض تو که ایشان کنند
 و برای مکافات بدی که احسانهای تو در حق تو و ذریت تو بعمل آورند و هر یک از آنها از
 حق تعالی ستور و طلبند و رای کردن اهل بیت تو که مردم ایشان را ضعیف کرد است ^{الله}
 و مظلوم خواهند و ایشان محبت خدایند و خلق بعد از تو پس مستحق آنند که در آن آسمان
 زمین

و نه من و کوهها و دریاها و هر که در دنیا باشد که بین خداوند پادشاه چهارخاورد که گزیده از دست من بد ^{نبرد}
 و اشاع کند مرا حاجت نمیکرد اند و هر وقت که خواهم وصلی از آنم پذیرد بر من تمام دل و بهر
 احوال خود سوگند یاد میکنم که عذاب کم کسی را که دل پیغمبر برکری بدتر از بدتر آورده است و هفتاد
 حرمش او نموده است و عمرت او را بقتل آورده است و عمر او پیمان او را اشکنه است و ستم بر اهل
 بیله و واداشته است عذاب که احدی از عالمیان را چنان عذاب نکرده باشد که ما ششم پیر در آن وقت
 جمیع اهل آسمان و زمین صلوات علیهم کند و لعنت کند کسی را که ستم بر عمرت تو کرده باشد و هفتاد
 حرمش تو نموده باشد پس حجتی تعالی بدست پذیرد خود بعضی روح آن شهیدان بزرگوار بکند
 و ملئکه بسیار از آسمان هفتم نازل شوند با ظرفهای ماهوت و زمره که بر باشند این
 ظرفها از آب حیات بهشت و با خود بیاورند از حلقهای بهشت و بوهای خوش بهشت و ^{بدنها}
 شهیدان را بآن آبها غسل دهند و آن حلقها را بر ایشان بپوشانند و بآن بوها خوش
 ایشان را حوط کنند و ملئکه صف صف بر ایشان نماز کنند پس بر آنکس در حق نماز کرده
 از امت ترا که آن فایده ایشان را نداشتند و در آن خونها شریک نشده باشند نه بگفتن
 و نه بکردن او و نه برینت و عمر پس بدنه های ایشان را دفن کند در سمی و علامتی برای قبر سید شهیدان
 در این صحرا بر پا کند و علمی نشان باشد برای اهل حق و سببی باشد برای دستکاری ^{عساکر}
 و فایز کردیدن ایشان بشوایب خداوند عالمیان و هر روز نورش از هر آسمان صد هزار
 ملک برود و قبرش بهشت او حاضر شوند و بر آنحضرت صلوات فرستند و تسبیح حق نما گویند
 و طلب آمرزش کنند از خدا برای زیارت کنندگان آنحضرت و می نویسند نامها و آنها را که
 بنظیرش آن مری آید از امت تو و بآن زیارت تو فرستد بیچو بسید بسوی خدا و بسوی تو و
 نامها بگرداند و خوشبختان و شرفهای ایشان را و روحهای ایشان را در آن کف کند بمهری از
 از خود عرش الهی که در آن مهر نوشته باشد که ای زیارت کننده قبر بهترین شهیدان و فرزندان
 بهترین انبیاء چون روز قیامت نمود از و روحهای ایشان از حقایق آن مری که بر روی ایشان
 زده اند نور می ساطع کرد که دیدها اهل محشر صورت ببلند گوای بینم ترا از محفل در

صحابی محترم دایم من و میسائل برد و جانب تو باشم و علی در پیش روی ما باشد و ما ما از ملک خدا نفس
 نماند که عده ایشان را احصا نتوان کرد و ما کرم در میان اهل محشر و نظر کنیم بر روی خلاق و بر روی
 هر که اثر آن مهر را مشاهده کنیم او را از احوال و شملاید آن روز بخانه هم و انیت حکم خدا و عطا
 خدا از برای هر که زیارت کند قبر تو را ای محمد با قبر برادر تو علی یا قبر دو فرزند زاده تو حسن و حسین را
 و بنت او از برای عطا خاص باشد و زود باشد که سعی کند و اهتمام نمایند که همی از آنها که سب
 ایشان از جانب خلفت و غضب واجب کرد بدین است که بر طرفه کند رسم و نشانه آن قبرا و
 محو نماید اثر آن را و خدا نکند ارد ایشان را که چنین کند پس حضرت رسول ص فرمود که سب که بر من
 این بود پس زینب گفت که چو این بن علی علیه السلام بدیدم مرا ضربت زد و اثر آن در او مشاهده
 کردم گفتم ای پدر بزرگوار ام این چنین چیست بمن روایت کرده است و گویا می بینم که ترا زمان دیگر
 از اهل بیت مراد در این شهر ایر کرده باشند و بمذلت و خواری شمارا بریندازد و دشمنان خود خطاب
 و ترسان باشند پس در آن وقت صبر کنید و شکیبائی نماید حتی آن خداوندی که چهار اشکافتر آن
 و خلاق تو را آفرید است در آن وقت بر روی زمین خدا دوستی بغیر از شما و دوستان و شیعیان
 نباشد و چو حضرت رسول ص این حدیث نقل کرد از برای ما فرمود که در آن روز سبطان
 روی شادی پرواز خواهد کرد بر روی زمین با فرزندان و برادران خود چون خواهد نمود
 و خواهد گفت که ای گروه شیاطین آنچه مطلب ما بود از فرزندان آدم با آن رسیدیم و در هلاک
 کردن ایشان منتهای آرزوی خود را یافتیم و هر راستی بهم کرد آمدیم مگر جاف قلبی
 که چنگ در دامن اهل بیت رسالت زده اند پس تا تو امید سعی کنید که مردم در اینک اندازید
 در حق ایشان و بداد میدرم و با بر ملاوت ایشان و غرض کنید مردم و بر طرفه و ستانید
 با ایشان و دوستان ایشان تا که در ضلالت خلق مستقیم شوم و از ایشان هیچکس نجات
 نیابد و آن ملعون کمان خود را در آتش زمین راست کرد زیرا که با علاوت شما هیچ علی
 صالح نماند نمی بخشد و با محبت و موالات شما هیچ کس نمی بغیر از کباب بر صبر نمی رسانند
 ز این گفت که چون حضرت امام زین العابدین علیه السلام این حدیث را بمن روایت کرد و من
 گفتم

که این حدیث را ضبط کن و غنیمت شمار که اگر در طلب این حدیث بر شتران سوار میشدی و بگفت
 سال در زمین از شهر شهر میآختی هر آینه که بود در روایات معتبره بسیار دوار شدن که
 چون حکام مزید بپدید علیها للعنوا العذاب و مدینه کاد را بر حضرت سید شهناصوات
 الله علیه ننگ کردند و خواستند از آنحضرت بیعت از برای آن ملعون بگیرند و اگر ابا نمائید
 را بمقتل آورند حضرت اراده هر چه تئسوی مکه معظمه نمود و شب نزد قبر جد بزرگوار خود رسید
 انبیا آمد که آن حضرت را وداع کند نوری از قبر مقدس ساطع گردید و با استقبال آنحضرت
 آمد پس نزد یک صریح مقدس آمد و ناز بسیار کرد و بعد از ناز گفت پیور در کار این قبر
 پیغمبر است و من فرزند پیغمبر توام و بر امری عارض شده که تو بهتر میدانی و میخواهم درم
 را امر کنم بر نیکیها و مزی کم از بدیها و کفر و ضلالت نبی امیر را از میان خلق بگردانم خدا و
 آنحضرت را آن است و بر صای تو و خوشنودی پیغمبر تو مقرون است بر پیش من آورد
 در آن حالت آنحضرت را خواب بر خورد و دید که حضرت نشو و سالک ص ما که و هی عظیم او ملنگ
 که دو پیش رو و جانب چپ آن حضرت آمدند و حکم گوشه خود را در بر گرفت و میان دو
 دیه اش را بوسید و فرمود که ای حبیب من کی یای بینم که درین زودی تو را ذبح کنند و
 در خون خود بگردی در زمین کوب و بلا در میان گروهی از این من و تو نشسته باشی و
 ترا آید دهند و با لکب تشنه و بدن خسته تو را استنید کنند و با آن حال آمدند
 لشعرا غنم دشته باشند هر کس شفاعت من با ایشان نرسد در قیامت ای حبیب
 دل من حسین برادر و پدید ما مد تو آمده اند و شفاق لغای جان فرای تو آمد و تو
 را در لبت در خیم چند هست که مان در حیا غیر می مگر لشعرا غنم دشته
 شهنا گفت یا حبا میجو ام بد نیار کردم و لذت خود اهل شفاق طلبت آمده ام مرا با
 خود بقبر شریف خود ببر حضرت رسول فرمود که البته باید بدنیار کردی تا سبادت
 شهادت فایز کردی و شوا اجماع غیر تنهای ذریه یوسف خدا بر خلق تمام کنی و تو بود
 بد تو و عم تو و عم پدر تو در قیامت با یکدیگر محشور خواهند شد پس ای حبا غنم دشته

و آن حضرت صادق علیه السلام فرمود که چون حضرت امام حسین ع از مدینه بیرون آمد افواج مملکت
 حربه را در رت و بر اسبان پشت سوار آمدند نزد آنحضرت و سلام کردند و گفتند
 السلام علیک ای محمد خدا بر خلق بعد از جد و پدر و براد و خود خدا ما را در مواطن بسیار
 بیامری تو فرستاد و اکنون بیامری تو آمده ایم حضرت فرمود که همه گناه ما و شما ازین گناه است
 که در آنجا شهید خواهیم شد و محفل و فتنه آنجاست که شما را میفرماید که بخوانید و بیاورید
 خود بفرمائید تا محفل و بر فرمود که بمن دست نزنید تا برسم با آنجا که محفل و فتنه است پس گفتم
 از جنتیان بخندید آنحضرت آمدند و گفتند ای سید و آقای ما ما شیعیان تو ایم و یاوران
 تو ایم اگر حکم فرماید که دشمنان تو را هلاک کنیم و همین ساعت هم را بداد یاوران میفرستیم و تو از
 ایشان بخندیدیم حضرت ایشان را دعا کرد و فرمود مگر بخواند اید قرآن را که خدا را حمد
 میفرستد که در آن میفرماید اَیْمَانًا تَكُونُوا بِذِكْرِكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِی رَوْحٍ مُّشْكٍ
 یعنی هر جا که باشید در می باید شمار امر که هر چند در قصرها حکم مقرر شود اگر من در این
 مکان باشم و حرکت کنم پس یکی ایشان کرده خواهند شد این خلق بیگانه گناه و حجت خدا چگونه
 ایشان نام خواهد شد و یکی ساکن قبر من خواهد شد در زمین که خدا برای من اختیار کرده
 است و در روزی که زمین را چمن کرده است آن زمین را حق تعالی بیاه شیعیان من کرده است
 است و سبب یعنی ایشان در دنیا و عقبی مباحه است و در روز هم محترم من شهیدانم شد
 با فرزندان و برادران و خویشان خود و سرهای ما را برتریزید پدید خواهند بود چنان
 گفتند بخدا سوگند ای و سبب خدا و فرزند و سبب خدا اگر نه این بود که اطاعت تو بر ما
 واجب است هر آنکه جمیع دشمنان تو را میکشیم پیش از آنکه تو برسد حضرت فرمود که خدا کند
 که قدرت ما بر دفع ایشان و بیایند از ما و بد شماست و لیکن میخواهم که حق خدا را بد ایشان
 نام کنم و اخبار بسیار درین باب در کتاب صلیه المصنوعه ذکر کرده ام و هر که در آن کتاب جویع نماید
 او را در هیچ باب شبهه نماند و الله الموفق للبر و الصواب علی الهدی و الاغتراف و الصلوة علی
 سید المرسلین محمد و آله الطهورین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین ابد الابدین تمت